

برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد؛ لتنمية التنور العقلي، والاتجاه نحو الفلسفة؛ لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية

إعداد

د. رائف صلاح محمد إبراهيم

مدرس المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية

كلية التربية - جامعة الإسكندرية

المستخلص :

يهدف البحث الوقوف على مدى فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد لتنمية أبعاد التنور العقلي، والاتجاه نحو الفلسفة؛ لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية - جامعة الإسكندرية. ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهجين: الوصفي، وقبل التجريبي ذا المجموعة الواحدة، وبدأت إجراءات البحث بالتوصل إلى إطار نظري للبحث عن : (التنور العقلي،الاتجاه نحو الفلسفة ؛ إضافة لفلسفة ابن رشد)، ثم إعداد أدوات البحث وهي : (اختبار التنور العقلي ، مقياس الاتجاه نحو الفلسفة) ، وتطبيقهما على عينة البحث المؤلفة من ١٩ طالب معلم بالفرقة الثالثة - شعبة الفلسفة ، وباستخدام المتوسطات الحسابية ، والنسب المئوية ، واختبار (ت) ؛ تم التوصل إلى عدة نتائج للبحث كان أهمها : (أن البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد ذو فاعلية في تنمية التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة)؛ لدى الطالب معلم الفلسفة ، ثم التوصل إلى مجموعة من التوصيات ، والبحوث المقترحة .

الكلمات المفتاحية : فلسفة ابن رشد - التنور العقلي - الاتجاه نحو الفلسفة

A training program on the philosophy of Ibn Rushd to develop mental enlightenment and the tendency towards philosophy for the student, the philosophy teacher, at the Faculty of Education

Abstract:

The research aims to determine the effectiveness of a training program on Ibn Rushd's philosophy for developing the dimensions of mental enlightenment and the trend towards philosophy. The student has a philosophy teacher at the Faculty of Education - Alexandria University. To achieve this goal, the researcher used the two approaches: descriptive, and pre-experimental with one group, and the research procedures began by arriving at a theoretical framework to search for: (mental enlightenment, the trend towards philosophy; in addition to Ibn Rushd's philosophy), then preparing the research tools, which are: (the mental enlightenment test, Scale of Attitude towards Philosophy), and their application to the research sample consisting of 19 student-teacher students in the third year - Division of Philosophy, using arithmetic averages, percentages, t-test ; Several results of the research were reached, the most important of which were: (The training program on Ibn Rushd's philosophy is effective in developing mental enlightenment and the trend towards philosophy); The student has a philosophy teacher, then arrives at a set of recommendations and proposed research.

Keywords: Ibn Rushd's philosophy - mental enlightenment - the trend towards philosophy

مقدمة :

يتسم عالم اليوم بتزايد المعرفة الإنسانية فيما يعرف بثورة التكنولوجيا والمعلومات . وقد ظهر ذلك بصورة واضحة في شتى مجالات الحياة، مما يشكل صعوبة لدي المتعلم في ملاحقة تلك المعرفة المتدفقة المتنامية، وفي السيطرة عليها والاستفادة منها على الوجه الأمثل، وهذا الكم الهائل والمتنامي من المعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع لمن يريد أن يستخدمه، وهذا التنظيم السريع لتدفق المعلومات، والتعرف علي طرق استخدامها هو محك التقدم، كما ان العقل البشري هو محور تلك الثورة؛ لأنه يمثل طاقة متجددة لا تتضب ابدأ .

لذلك فتنمية العقول البشرية أحد المهام الرئيسة للتربية لذا وجب على القائمين على هذا المجال أهمية تناول العقل الإنساني والعمل على تنويره وتطويره وتمميته؛ ليساعده كل ذلك علي فهم العالم من حوله، وتحليل المشكلات الاجتماعية والأحداث والمواقف التي يتعرض لها، وتكوين رؤية عقلية نقدية تجاهها وتكوين أحكام وقرارات صائبة أمام هذه القضايا .

وفي هذا الإطار يؤكد MonkTelow ان تنوير العقل البشري وكيفية استخدامه استخداماً صحيحاً تجعل هذا الإنسان ينجح في التصدي لجميع المشكلات والمواقف الحياتية والمعقدة التي يتصدى لها بمجتمعه ، كما تجعله يأخذ القرار الصائب في حلها وتخطيها إلى تحقيق الهدف المنشود ¹ (MonkTelow,2013,p.1)

فعملية تنور هذا العقل البشري نادي بها بقوة معظم الفلاسفة والعلماء من منتصف القرن الثامن عشر وحتى الآن بل نادوا بضرورة قوة العقل وقدرته علي فهم هذا العالم وإدراك قوانين حركته واعتبروه وسيلة لإدراك المعارف والتحرر من السيطرة والخضوع (ابراهيم، ٢٠١٨، ص . ١٧) .

والتنور في هذا العصر له تأثير على الحضارة العالمية وهو يرادف الحداثة من حيث انه يعبر عن ماهية الرؤية الفلسفية العلمية الحديثة، والتي تعني مجمل التفاعلات التراكمية التي يدعم بعضها البعض الآخر لإحداث تحولات كبرى تتخطي الحدود

¹ تم توثيق مراجع البحث ؛ طبقاً لنظام APA7

التقليدية؛ فالتنوير حركة نقد عقلانية رأت في العقل الوجود الحقيقي للإنسان وسعت إلى تحرير الحضارة واكتشاف الروح الكامنة خلف كل تقدم وإطلاق طاقات الإبداع والعمل، ودعت إلى التسامح وتعبئة الجهود تجاه سيناريوهات وموجهات العمل المستقبلية وأمنت بتقدم الإنسانية عن طريق تشكيل الحياة على أسس طبيعية وعقلية (توفيق، ٢٠٠٤، ص ٣٩٩) .

وتبرز أهمية التنوير في المرحلة الراهنة من حياتنا بروزاً كبيراً؛ ويرجع ذلك إلى أن مسيرة رحلة التنوير في امتنا العربية مازالت متعثرة ولم تتجل بعد؛ فالعقل العربي والذهنية العربية متهمان فعلاً ليس بالقصور فحسب، وإنما بتغليب الانفعال والعاطفة على التفكير المنهجي والعقلاني الذي يعتمد على النضوج الفكري ويستند إلى التسلسل المنطقي الذي يوصل إلى الأحكام الصائبة ويحقق النتائج السليمة ويعكس الرقي الإنساني والتقدم الحضاري، لذا فإن العقلانية هي أشد ما يحتاج إليه التفكير العربي من أجل التخطيط السليم لحاضر أمتنا ومجتمعنا العربي ومستقبله. (أحمد، ٢٠١٣، ص. ٢٩)

ويستخدم الخولي مفهوم الإحتضار الثقافي ليعبر عن الحالة المأساوية التي وصلت إليها العقلية العربية حيث يقول: " ما جرى في أوساط علمية عربية من قضايا وأحداث تبرهن على احتضار عقلي وعلمي في أقصى درجاته " (الخولي، ١٩٩٨، ص. ١٩٧) ويؤكد وطفة نقلاً عن محمد رعوف في مقالة له حول معاناة العقل العربي على أننا لا نعاني من طريقة بعينها يسلكها العقل العربي، ولكننا نعاني من لا عقلانية هذا العقل، هذه اللاعقلانية تمتد من المدرسة إلى الجامعة، حيث تعجز المجتمعات العربية عن تشكيل عقلية حضارية بالدرجة الأولى؛ فالعقلية العربية في مستواها العام تعاني من تدهور تاريخي يدفعها إلى دائرة الأوهام والأساطير والتصورات المعطلة لنمو العقل والعلم والمعرفة العلمية. (وطفة، ٢٠٠١، ص. ٧)

ويشير حجي إلى أن حال المجتمع المصري لا يختلف عن حال العالم العربي الإسلامي؛ فالعقل النقدي غائب عن واقعنا المصري؛ ويرجع ذلك إلى ضالة الهامش الديمقراطي في مصر، وانتشار ثقافة دينية رجعية . وكل ذلك لا يمكن أن ينتج إلا ضعفاً في العقلانية ودرجة عالية من السلبية، وشيوع الخرافات والمسلّمات التي لا تصمد للنقد الموضوعي (حجي، ٢٠٠٧، ص. ١٨١) .

فمظاهر التفكير غير العقلاني تأخذ مساحة كبيرة في العقلية المصرية، وهذا يرجع إلى حد كبير إلى العلاقة الملتبسة بالغيب، فنظراً لقدم الأديان على أرض مصر وتنوعها بين أديان سماوية وأديان كهنوتية فقد تشبعت الشخصية المصرية بأفكار مختلطة عن الغيب وتأثيراته في حياتها؛ لذلك تتداخل الكثير من القوى غير المرئية في حسابات المصري، بعض هذه القوى غيبياً دينياً وبعضها أسطورياً خرافياً؛ فالمصري يولي عناية كبيرة بعالم الجن والقوى الخفية كالسحر والحسد ويعزو إليها الكثير من أحداث حياته ويفسر بها الكثير من الظواهر، وهذا التفكير غير العقلاني - المتجاوز قطعاً لمفهوم الغيب في الدين الصحيح - لا يقتصر على رجل الشارع وإنما يمتد ليشمل كثير من المستويات التعليمية والثقافية، وهذا يبعد الشخصية المصرية عن المنهجية العلمية في التفكير وحل المشكلات، وربما يكمن هذا - بجوار الفساد السياسي والبيروقراطية الإدارية - وراء تراكم المشكلات وتحولها لأزمات في جوانب كثيرة من حياة المصريين (اسماعيل، ٢٠٠٩، ص. ٣)

وقد أدى تراجع دور العقل إلى افتقاد هذه الروح النقدية التي تسببت في وجود ازمه عقلية حقيقية؛ تمثلت في عدم وجود قاعدة فكرية قوية من المنقذين والمفكرين تتصدى للمشكلات المتعددة التي يفرزها العصر الحالي .

ومن هنا يتضح أن موضوع التنور العقلي مهم للغاية لكل أفراد المجتمع وخاصة لطلاب المرحلة الجامعية وما تحويها من تغيرات فكرية نتيجة للأحداث الغربية والمخيفة التي يمر بها مجتمعنا المصري في هذه الفترة التي نعيشها الآن وهو ما يسمى " بالتطرف العقلي "؛ فالتنور حركة فكرية ثقافية تاريخية قامت بالدفاع عن العقلانية قام بها الفلاسفة والعلماء والحكماء في منتصف القرن الثامن عشر إلى منتصف القرن العشرين ونادوا بقيمة العقل وقدرته على فهم العالم وقوانين حركته، ولإدارة المعارف والتحرر من السيطرة والخضوع وممارسة النقد البناء فيما نسمعه لكي يحدد الإنسان ما يمكن معرفته وفعله وما يمكن توقع حدوثه .

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي تناولت التنوير العقلي مثل دراسة محمد (٢٠٠٠) بعنوان: الإبداع الفكري والتنوير التربوي في فلسفة ابن رشد، دراسة محمد، ابو سعدة (٢٠٠٤) بعنوان: الإبداع الفكري والتنوير التربوي في الفلسفة العقلية العربية: الرشدية نموذجاً، دراسة سالم (٢٠١٥) بعنوان: الوعي العربي بين الإصلاح الديني والتنوير العقلي، دراسة موسى (٢٠١٦) بعنوان: برنامج إثرائي قائم على رؤي الفلاسفة المصلحين لتنمية التنوير العقلي في مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية، دراسة ابراهيم (٢٠١٨) بعنوان: فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس مادة الفلسفة لتنمية بعض مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدي طلاب المرحلة الثانوية.

وبما ان الفلسفة هي المجال الأرحب للعمل العقلي، إذن لها دور فعال في تنشيط العقل ودفعه الى مزيد من التأمل والتفكير؛ فالتنوير وثيق الصلة بالفلسفة وهو عبارة عن توظيف عملي لها، والفلسفة التنويرية مرتبطة بالعقل، والعقل ميدانه التأمل والتفكير والنقد، وفي هذا الاطار النقدي الذي يهدف الي رقي المجتمع وتطويره يفتح مجالاً للفلسفة ليكون لها دوراً عملياً فتسهم في تقدم المجتمع وتطويره (ابراهيم ، ٢٠١٨، ص. ٣٠) .

فهناك علاقة وثيقة بين الفلسفة والتنوير العقلي؛ فالفلسفة بمثابة الأرض الخصبة للتفكير الذي يتم إنباته فيها عن طريق الاستماع والمعرفة والاطلاع والمثابرة والتريث، والنقد البناء والوسطية الفكرية والتسامح وعدم النقد أو العنف أو التعصب فهي قيمة له، والتنوير دلالة عنها ولا غنى لأي منهما لأي فرد بالمجتمع وبالذات لطلاب المرحلة الجامعية والتي تمثل أخطر وأهم مرحلة من مراحل العمر التي لا بد أن يكون الفرد فيها مؤهل تأهيلاً عقلياً تنويرياً متسلحاً بالتحليل والنقد والفكر المستنير لمجابهة أي صعوبات أو مشكلات بمجتمعه متخطياً به إلى مراحل التقدم والنمو والازدهار بين بقية المجتمعات

ومن هنا فإن ارتباط الفلسفة بالعقل والتنوير جعلها أساساً للعقلانية منذ عصر اليونان حتى بداية القرن العشرين، وبذلك أسهمت في نهوض كثير من الأمم، وساعدت على التغيير في كثير من المجتمعات وما زالت إلي يومنا هذا ترمز إلي الحكمة .

ولعل الرجوع إلى المعنى الأصلي للفلسفة والمنسوب إلى " فيثاغورث" الذي حددها بحب الحكمة، قد يوضح ما يمكن للفلسفة أن تفعله لمواجهة المخاطر التي تعاني منها البشرية؛ حيث فهم الفلاسفة من بعده أن الحكمة ليست سوى منهج في الحياة يقود حركة الحياة والنهوض بها، فكان ان أنزل سقراط الفلسفة إلى الشارع يستنهض معاصريه ليولد فيهم قدرة علي معرفة انفسهم وتغيير حياتهم (خميس، ٢٠١٦، ص. ٨٨)

ويتفق مع ذلك بوالسك بقوله ان الفلسفة تعد من أهم المواد الدراسية الضرورية في أي مجتمع؛ حيث تسهم في تنمية التفكير العقلاني، وبناء شخصية الفرد والمجتمع؛ فالهدف من تدريس الفلسفة لا ينحصر في تلقين المعلومات الفلسفية؛ إنما يقتصر في تدريب المتعلمين علي التفكير العقلاني، والجدل العقلي، والمناقشة، والحوار من خلال طرح المشكلات الفلسفية؛ فهي مادة تحفز العقول علي التفكير (بوالسك، ٢٠٠٨، ص. ٢). وهذا يحتم على مناهج الفلسفة التقليل من دراسة المذاهب، والتيارات الميتافيزيقية والعناية بالمذاهب والتيارات التي تتصدى للمشكلات الإنسانية الحقيقية والواقع الاجتماعي حتى لا يصبح دراستها لغواً بحثاً وجدلاً عقيماً يقطع الصلة بين ما يتعلمه الطلاب في الفصول، وما يواجهونه في حياتهم من مشكلات وأحداث وما يعيشونه من وقائع .

لذلك فثمة اتفاق بين بعض التربويين على ضرورة تعليم الفلسفة لا من خلال التلقين والتحفيظ، ولكن من خلال التفلسف؛ فالمدخل السليم لتدريس الفلسفة هو التخلي عن المنظور التقليدي الذي يقوم علي الرواية والحكاية للمذاهب الفلسفية دون العناية بتدبرها، والحكم عليها، وإن لم يتم ذلك لن تستطيع مادة الفلسفة تحقيق الأهداف المرجوة منها (زيدان، ٢٠٠٦، ص. ٣٦) .

وبناءً على ما سبق؛ فإن جدوى التعليم الجامعي تتعاضد من خلال تعليم الطلاب - بعامة والطلاب المعلمين بخاصة - أبعاد التنور العقلي؛ فالحدثة المنظرة معتمدة على قدرة المؤسسات التربوية بمناهجها علي بناء جيل مبدع يؤمن بالعقل والعقلانية والقيم الديمقراطية، وينطلق من أسس المعرفة العلمية في مواجهة التحديات والصعوبات والمراحل الحرجة؛ لأن تكنولوجيا الغد تتطلب رجالاً قادرين على إصدار أحكام حاسمة رجالاً يستطيعون أن يشقوا طريقهم وسط البيئات الجديدة لينهض بهم المجتمع، وبذلك يتضح أهمية التنور العقلي للطلاب بصفة عامة والطلاب المعلمين بصفة خاصة .

مشكلة البحث

يشهد المجتمع المصري تحولاً نحو التعددية السياسية والديمقراطية، وتحولاً اقتصادياً يقوم على حرية الاقتصاد، وتحولاً فكرياً متعدد الاتجاهات، كما يشهد العديد من التجديدات في مناحي الحياة المتعددة، وأساليب الإدارة والتنظيم في كافة الأعمال، كما يواجه المجتمع تحولات اجتماعية نتج عنها أنماطاً جديدة من الحرية، وعلى التربية بنظامها ومعارفها أن تنظم هذه الحرية، كما يشهد المجتمع المصري طموحات وأهدافاً مستقبلية تمثلت في شكل مشروعات قومية في التعليم والصحة والإسكان، بالإضافة إلى ما يواجهه المجتمع المصري من تحدياً سكانياً يحتاج إلى حلول جديدة ومتجددة تعيد استثمار طاقات الإنسان، وعلى هذا فتحاول السياسة التعليمية من خلال مناهجها التكيف مع الاتجاهات العالمية في إطار المحافظة على الهوية الحضارية والتاريخية بجميع أبعادها. (إبراهيم، ٢٠٠٧، ص. ١٣٣).

وهذا يفرض علي تدريس المواد الفلسفية أن تهدف إلى تكوين الشخصية القادرة علي استيعاب تلك التحديات، أي تكوين طالب يتسم بالآتي :

١. القدرة على التفكير السليم؛ لمواجهة ما يحدث في مجتمعه من تغيرات في جميع النواحي .

٢. القدرة علي معالجة ما يواجهه من مشكلات وقضايا بطريقة منطقية بعيدة عن التحيز والسطحية في التفكير، بحيث يتعرف على الأسباب المنطقية وراء تلك المشكلات، والنتائج المترتبة عليها .

٣. القدرة على التفكير الناقد القادر على الانفتاح على الثقافات الأخرى، وفي نفس الوقت قادر على النقد والتقييم، والقدرة على الانتقاء القيمي بما يناسب النسق القيمي لمجتمعنا المصري .

٤. القدرة على التوفيق بين ما ورثه الطالب من عادات وتقاليد، وما تفرضه طبيعة المجتمع العربي المعاصر والإستعداد لمواجهةها .

٥. القدرة علي ابتكار الحلول ووضع الخطط والبدائل ، وفي نفس الوقت قادر علي توظيف قدراته وإمكاناته لإنجاز أعمال ذات قيمة علي المستوي الشخصي والاجتماعي (عبد المنعم ، ٢٠١٢، ص.٤٩).

وبمراجعة الكتابات العلمية ونتائج الدراسات السابقة يتضح انها تبرز بوضوح مشكلات الفلسفة ومناهجها وطرائق تدريسها : فقد أكدت دراسة خميس (٢٠١٥) ان تدريس الفلسفة لم يقلل نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية بين دارسي الفلسفة بالتعليم العام والجامعي، مقارنة بغير دارسيها ؛ وأن تقييم نواتج تعلم الفلسفة ما زال يدور في فلك الحفظ والتلقين، ويهمل الجوانب المعرفية الأخرى، وأوصت بضرورة الاهتمام بتنمية النزعة العقلانية لدى الناشئ والشباب وتشجيعهم على ممارستها من خلال المناهج التعليمية عامة ومناهج الفلسفة خاصة .

وكشفت دراسة ابو نعمة (٢٠١٥) ان نسبة كبيرة من طلاب ومعلمي الفلسفة يرون ان محتوى كتاب الفلسفة وطرق تعليمها لا يساعدان في تحقيق الممارسات التي تنمي النزعة العقلانية .

ونجد علي مستوي الرصد الميداني لواقع الفلسفة في مناهج التعليم الجامعي بكليات التربية عدم اهتمام المقررات التي يدرسها الطالب المعلم في برنامج كلية التربية بجامعة الإسكندرية بتنمية أبعاد التنور العقلي بالإضافة إلى تدني وضع الفلسفة الإسلامية وهي أساس التنور العقلي، ويقابل ذلك الإغلاء من قيمة الفكر النقلي الذي يطمس من دور العقل وأهميته في فهم قضايا النقل، فضلاً عن تركيز محتوى هذه المقررات على الفكر الفلسفي اليوناني والإستشهاد بفلاسفتها في اكثر من موضع .

وتؤكد دراسة فتحي (٢٠٠٦) في نقدها لبرامج إعداد المعلم قبل الخدمة لاسيما معلم الفلسفة ان اخطر ما في هذه البرامج تلك الهوة العميقة بين النظرية والتطبيق، وتزداد الصورة قتامة حيث نجد ان طرق وأساليب التدريس المتبعة تعتمد في غالبيتها علي أسلوب المحاضرة والإلقاء والملخصات التلغرافية؛ فيعاني الطلاب من السلبية وعدم التفاعل مع المحتوى بالإضافة إلى استخدام أساليب تقويم تقليدية تعتمد على استظهار المعلومات واسترجاعها، مما نتج عنه عقولاً نمطية وتدني في مستوي وقدرات وكفاءة الخريجين .

وقد تم إجراء دراسة استطلاعية من خلال إجراء مقابلات مع الطلاب المعلمين (٣٠) تخصص الفلسفة والاجتماع بالفرقة الثانية بكلية التربية جامعة الإسكندرية لمعرفة اتجاهاتهم نحو الفلسفة من خلال توجيه بعض الأسئلة إليهم كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (١)

دراسة استطلاعية لمعرفة اتجاه الطلاب المعلمين بالفرقة الثانية تخصص الفلسفة والاجتماع نحو الفلسفة

م	الأسئلة		
	دائماً	أحياناً	نادراً
١	٨٠%	١٦%	٤%
٢	٧%	١٠%	٨٣%
٣	٥%	٤%	٩١%
٤	٦٠%	٣٠%	١٠%
٥	٦٨%	٢٤%	٨%
٦	٧١%	٢٤%	٥%
٧	٦%	١٦%	٧٨%

وجاءت إجابات معظم الطلاب المعلمين انهم يشعرون بالملل أثناء دراسة مقررات الفلسفة، وانهم يدرسون مقررات ترتبط بتاريخ الفلسفة اكثر من دراستهم مقررات ترتبط بحياتهم اليومية، ولا تجد لديهم رغبة كافية في قراءة المقالات الفلسفية في الصحف والمجلات، وأن دراسة الفلسفة تتطلب قدرات عقلية خاصة لا يمتلكها معظم الأفراد، وأن الفلسفة تتعارض مع الدين من وجهة نظرهم، وذكر بعض الطلاب المعلمين عينة التجربة الإستطلاعية أن دراسة الفلسفة تفسد العقول، وأنهم مجبورين على دخول قسم الفلسفة ليس حباً في دراستها وإنما للعمل كمدرسين بالمرحلة الثانوية بعد التخرج فقط .

ويؤكد إسماعيل عزوف الطلاب عن دراسة الفلسفة بقوله: " يذكر بعضنا تلك العبارة التي قيلت سخريه من الفلسفة والاشتغال بها والمهتمين بدراستها حيث شبهت المشتغل بالفلسفة بالأعمى الذي يبحث في غرفة مظلمة عن قطة سوداء لا وجود لها. ولم تكن هذه العبارة مجرد نكتة تقال للتسلية والترفيه والترويح ؛ وإنما يلخص قائلها في صورة كاريكاتورية موقف جماهير عريضة من الناس تقف موقفاً معيناً من الفلسفة ومن المشتغلين بها، وهذه الجماهير يكثر عددها - مع الأسف - وتزداد تمسكاً برأيها كلما تقدم الزمن بالإنسان (إسماعيل، ١٩٧٢، ص١٦).

وتأسيساً علي ما تقدم؛ يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة في عدم اهتمام الموضوعات التي يدرسها الطالب المعلم في كلية التربية جامعة الإسكندرية بتدريب الطلاب المعلمين علي ممارسة مهارات الحجج العقلية، والبرهان العقلي والاستدلال العقلي، والتسامح أو المرونة العقلية وغيرها من أبعاد التنور العقلي فضلاً عن اتجاهاتهم السلبية تجاه الفلسفة والمشتغلين بها، ويمكن لهذه الدراسة أن تساهم في معالجة هذه المشكلة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

ما فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية ابعاد التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما أسس ومكونات البرنامج المقترح ومتطلباته ؟
٢. ما أبعاد التنور العقلي المناسبة للطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟
٣. ما فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية ابعاد التنور العقلي لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟
٤. ما فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟

أهداف البحث :

هدف هذا البحث الكشف عن :

- ١- أسس ومكونات البرنامج المقترح ومتطلباته ؟
- ٢- أبعاد التنور العقلي المناسبة للطالب معلم الفلسفة بكلية التربية .
- ٣- فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية ابعاد التنور العقلي لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية؟
- ٤- فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية؟

أهمية البحث :

تمثلت أهمية البحث فيما يلي :

- 1- استجابة مباشرة لكثير من توصيات البحوث والدراسات خاصة على المستوي العالمي التي اجريت في مجال الفلسفة وطرائق تدريسها، والتي تؤكد ضرورة الاهتمام بإكساب الطلاب عامة والطلاب المعلمين بصفة خاصة أبعاد التنوير العقلي
- 2- محاولة لتدريس فلسفة ابن رشد؛ بما تتضمنه من موضوعات شيقة ومثيرة لاذهان الطلاب في ضوء واقع الجامعة المصرية وظروفها .
- 3- قد يساعد مخططي مناهج الفلسفة ومطوريهها في إعادة النظر في هذه المناهج بحيث تركز علي التراث العقلي لفلسفة ابن رشد؛ مما يسهم في تحقيق ابعاد التنوير العقلي لدى الطلاب .
- 4- يقدم هذا البحث أنشطة تعليمية وتدريبية عملية لتدريب الطلاب المعلمين على ممارسة كثير من العمليات العقلية مثل التحليل والتفسير والتركيب والنقد؛ مما قد يعيد ثقة الطلاب المعلمين في قيمة الفلسفة ويغير اتجاهاتهم السلبية نحوها .

فروض البحث

- 1- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التنوير العقلي لصالح التطبيق البعدي .
- 2- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة لصالح القياس البعدي .

أدوات البحث

1. قائمة بأبعاد التنوير العقلي (من إعداد الباحث)
2. اختبار التنوير العقلي (من إعداد الباحث)
3. مقياس الاتجاه نحو الفلسفة (من إعداد الباحث)

حدود البحث

اقتصر البحث الحالي على ما يلي :

١. طلاب كلية التربية بالفرقة الثالثة شعبة الفلسفة .
٢. الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١
٣. بعض أبعاد التنور العقلي .

منهج البحث :

نظراً لطبيعة البحث وأهدافه؛ استخدم الباحث المنهج الوصفي في الجانب النظري منه، والمنهج قبل التجريبي لمعرفة مدى فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية أبعاد التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية .

إجراءات البحث :

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث قام الباحث ببناء برنامج تدريبي حول

فلسفة ابن رشد في ضوء مجموعة من الخطوات :

١- الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت ابن رشد: نشأته، فلسفته التنورية

٢- إعداد برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد من خلال :

- تحديد الأهداف التعليمية المراد تحقيقها .
- جمع المادة العلمية لكل وحدة .
- إعداد الوسائل والأنشطة التعليمية لكل وحدة .
- تحديد استراتيجيات التدريس الملائمة لكل وحدة .
- إعداد الإرشادات الخاصة للمتعلمين شاملة مخططاً لخطوات السير في الوحدة .
- إعداد الاختبارات القصيرة لكل وحدة.

٣- عرض البرنامج على مجموعة من المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس للتأكد من صلاحيتها .

وللإجابة على السؤال الثاني والثالث والرابع من أسئلة البحث تم تحديد فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية أبعاد التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة وذلك وفقاً للخطوات التالية :

- ١- الإطلاع على بعض الأدبيات النظرية والتطبيقية خاصة الأدبيات التي تناولت التنور العقلي .
- ٢- إعداد قائمة بأبعاد التنور العقلي في صورتها الأولية وعرضها علي المحكمين، ثم ضبطها في ضوء آرائهم وإعدادها في صورتها النهائية .
- ٣- إعداد اختبار التنور العقلي في ضوء القائمة النهائية لأبعاد التنور العقلي .
- ٤- إعداد مقياس الاتجاه نحو الفلسفة وعرضه علي المحكمين، ثم ضبطه في ضوء آرائهم، وإعداده في صورته النهائية .
- ٥- إجراء تجربة استطلاعية لاختبار التنور العقلي ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة للتأكد من صدق وثبات هذه الأدوات وضبطها قبل التطبيق القبلي .
- ٦- اختيار عينة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة الفلسفة بكلية التربية جامعة الإسكندرية.
- ٧- تطبيق أدوات البحث (اختبار التنور العقلي - مقياس الاتجاه نحو الفلسفة) قبلياً علي عينة البحث .
- ٨- تدريس البرنامج التدريبي لعينة البحث .
- ٩- تطبيق أدوات البحث (اختبار التنور العقلي - مقياس الاتجاه نحو الفلسفة) بعدياً علي عينة البحث .
- ١٠- إجراء المعالجة الإحصائية لنتائج البحث باستخدام برنامج SPSS .
- ١١- تقديم ملخص لأهم نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها .
- ١٢- تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث .

مصطلحات البحث :

(١) التنور العقلي :

حركة نقد عقلانية رأت في العقل الوجود الحقيقي للإنسان وسعت إلى تحرير الحضارة واكتشاف الروح الكامنة خلف كل تقدم واطلاق طاقات الإبداع والعمل، ودعت إلى التسامح وتعبئة الجهود تجاه سيناريوهات وموجهات العمل المستقبلية وأمنت بتقديم الإنسانية عن طريق تشكيل الحياة على أسس طبيعية وعقلية.

(٢) الاتجاه نحو الفلسفة :

يعرف الاتجاه بأنه مفهوم نفسي اجتماعي، وتكوين افتراضي تعبر عنه مجموعة من الاستجابات المتسقة فيما بينها، سواء في اتجاه القبول أو اتجاه الرفض إزاء موضوع معين .

ويقصد بالاتجاه في البحث الحالي : محصلة استجابات الطالب المعلم من حيث القبول أو الرفض إزاء الفلسفة كنشاط أنساني، ودورها في الحياة الإنسانية .

أولاً : الإطار النظري للبحث

يهدف هذا الجزء إلى توضيح المتغيرات المستخدمة في البحث حيث يتناول : (١) التنور العقلي، (٢) فلسفة ابن رشد، وفيما يلي عرض ذلك بشئ من التفصيل :

المحور الأول : التنور العقلي :

يتناول هذا الجزء مفهوم التنور العقلي ،أصوله التاريخية ، أبعاده ، أهميته ، ودور الفلسفة في تنمية أبعاده ، وفيما يلي عرضاً تفصيلياً لتلك النقاط :

(١) مفهوم التنور العقلي

يعني التنور في اللغة العربية وقت إسفار الصباح وهو أول النهار، وهو في اللغتين الفرنسية والإنجليزية يعني ما يعنيه في اللغة العربية . في الفرنسية لفظ Lumiere يعني الأنوار ، وفي اللغة الإنجليزية لفظ Enlightenment من النور Light أما اصطلاحاً فأشهر تعريف للتنور هو تعريف كانط في مقالته المعنونة " جواب عن سؤال ما التنوير ؟ يقول : " إن التنور هو هجرة الإنسان من اللارشد ، واللاشرد هو علة هذه الهجرة ، واللاشرد يعني عجز الإنسان عن الإفادة من عقله من غير معونة الآخرين، كما إن اللارشد سببه الإنسان ذاته هذا إذا لم يكن سببه نقصاً في العقل بل نقصاً في التصميم والجرأة في إعمال العقل من غير معونة الآخرين ،كن جريئاً في إعمال عقلك . هذا هو شعار التنوير (Reiss,1991,P.54)

ويعرف الباحث التنور العقلي علي انه " مجموعة خطوات يتم إتباعها تستهدف عملية التفتيح الذهني للفرد وفهمه للأحداث من حوله والتي تجعله قادراً علي تنظيم وترتيب هذه الأحداث والمعارف واستخدامها لربط الواقع بالحياة .

٢) الأصول التاريخية للتنوير العقلي

التنوير مفهوم غربي ظهر في القرن الثامن عشر، ويقر بأن العقل هو الفيصل في تطور المجتمعات، فيري كانط " أن التنوير العقلي هو الاستخدام الحر للعقل الذي تعرض للنقييد الصارم من العقائد المتزمتة، وبواسطته انتقلت الأمم الأوروبية من التفكير الميتافيزيقي الخاضع للخوارق والغيبيات في الأزمنة الوسطي إلي الأزمنة الحديثة ذات الفكر العقلاني العلمي، وهذا يعني أن مصطلح التنوير هو مصطلح علماني قائم علي العقل وشعاره " لا سلطان علي العقل إلا العقل وحده .

ونقطة بداية فلسفة حركة التنوير كانت خلاف بين المؤرخين بخصوص نشأتها فـ " هزار " أرجعها إلي القرن السابع عشر، " كريستوفر هل " أرجعها للقرن السادس عشر بانجلترا، بيترجراي " في كتابه " التنوير " يردّها إلي اليونانيين بالقرن السابع عشر واستند في ذلك بقول " ديدرو " أن " طاليس " أول الفلاسفة الاقدمين (٥٤٦-٦٢٤ ق.م) أول من ادخل المنهج العلمي في الفلسفة، وكل من جاء بعده اتخذ العقل ناقداً لذاته (وهبة، ١٩٩٩، ص. ١٠٧) .

كما استفادت أوروبا والعالم الغربي - عموماً من خلال التفاعل بين الحضارة الأوروبية والحضارة الإسلامية من حركة التنوير العقلي، وذلك عن طريق عبور التأثير الإسلامي إلي أوروبا من خلال التجارة والحروب الصليبية والعلاقات العلمية والثقافية التي انتشرت من الأندلس وصقلية الإسلامية، كما تأثرت بفلسفة " ابن رشد" في التنوير العقلي وذلك حينما طلب الملك " فردريك الثاني" في القرن الثامن عشر بتكوين مجموعة من الباحثين لترجمة مؤلفات " ابن رشد" ليستدل بها في توجيه صراعه مع السلطات الدينية (قطب، ١٩٩٩، ص. ١٢٥)

وبدأ عصر التنوير العقلي في مصر بمجيء الحملة الفرنسية إلي مصر علي يد "نابليون بوناپرت" قائلاً في بيانه " أن كل الناس متساوون عند الله والشيء الذي يفرقهم عن بعض هو العقل فقط " ويرجع الفضل إلي " محمد علي " في تنمية حركة التنوير العقلي المصري من خلال إنشائه للمدارس وتنظيمه للبعثات العلمية إلي أوروبا وبعد ذلك عرف العالم أسماء كبيرة لعلماء وفلاسفة وأدباء وحكام مسلمين حازوا شهرة عالمية في

مسألة التنوير العقلي أمثال : (البيروني - الخوارزمي - ابن الهيثم - أبي بكر الرازي - الزهراوي) في العلم، (الغزالي - ابن كثير) في الدين ، (المتنبي ، أبي حيان التوحيدي - جلال الدين الرومي) في الأدب والشعر ، (ابن سينا - ابن رشد - ابن طفيل) في الفلسفة ، وكان ابن رشد " في هذه الفترة من أعظم رواد التنوير في العالم، وقد كان لأفكاره في التمسك بالعقل أثر بالغ في الشرق والغرب ولا تزال ، وتنوير ابن رشد يختلف عن التنوير الأوربي في تمسكه بالعقل والدين معاً .

ويرجع الفضل إلي (الطهطاوي - الأفغاني - محمد عبده - محمد رشيد رضا - قاسم أمين - عبد الرحمن الكواكبي) في انتشار وتمتية حركة التنوير المصري في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وأسهموا في إعادة بناء العقلية المصرية بناءً صحيحاً بعيداً عن الخرافات والجهل ودعوا إلي إعمال العقل، ورفع شأن العلم، وان التنوير العقلي الصحيح هو التمسك بالتسامح للرأي المخالف وحرية الاعتقاد والتعبير وإعلان شأن العقل والعلم والموضوعية (أمين ، ١٩٩٩ ، ص. ٨٢) .

٣) أبعاد التنوير العقلي

تعددت وتنوعت ابعاد التنوير العقلي، وقد اعتمد الباحث في استخلاص هذه المكونات علي العديد من الكتابات والأدبيات العربية والأجنبية من بينها العراقي (١٩٩٣، ص. ٧١) ؛ العتيري (١٩٩٩ ، ص. ٤٢) ؛ Wood & Allen (2001) ؛ فيدوح (٢٠٠٢، ص ٢٢) ؛ ابو نعمة (٢٠١٥، ص. ٦٨-٦٩) ؛ خميس (٢٠١٦، ص. ١١٦-١٢٨) ويمكن تفصيل هذه الأبعاد كما يلي :

١- الحجج العقلية أو المنطقية Rational Argument

تُعرّف الحجة في المعجم بأنها الدليل أو البرهان (ابن منظور، ٢٠٠١) أما تعريف الحجة في اللغة الإنجليزية فتأتي الكلمة argument من الفعل argue أي جادل وناقش فالحجة نتاج عقلي للبحث في مسألة معينة وتقديم التعزيزات والأسباب التي تؤيد وجهة النظر، ويراها البعض أنها مجموعة من الأعمال الكلامية التي تعبر عن موقف شخص ما حيال قضية ما وتجعل الآخرين يردون عليه بشكل منطقي ، وعبر عن الحجة في اللاتينية بأنها السبب ذو المعنى المعبر عنه بالبرهان والإثباتات ، وفي الفرنسية تعني المعنى المعبر عنه بالمناقشة والمجادلة (غريب ، ٢٠١٠ ، ص. ٣٦) .

ويشير دوجلاس والتون إلي الحجة المنطقية بأنها : الوسائل الاجتماعية واللفظية التي تستخدم في تحليل الاختلاف أو النزاع في وجهات النظر بين طرفين أو أكثر يشتركان في حوار ما يتضمن سياق معين (Walton, 1990, P. 411) . ويعرف Tindale الحجة علي أنها شكل من أشكال استخدام اللغة في مناقشة صريحة أو ضمنية تهدف إلي حل الاختلاف في الرأي بين اثنين أو أكثر من مستخدمي اللغة . (Tindale,1996 , P.3)

وتعد الحجج العقلية من أهم مبادئ العقلانية ؛ فهي مجموعة من الأفكار التي يستخدمها الفرد لأقناع فرد اخر(السائل والمجيب) حول قضية ما ، ويتوقف طبيعة الحوار والنقاش علي طبيعة الأسئلة , وقيمة الحجج المقدمة إليها (العتيري، ١٩٩٩، ص. ١٢) وقد أهتم المناطق أمثال Walton (1990) ؛ Govier (2010)، وغيرهم بوضع معايير لتقييم الحجج التي تحدث في مجالات الحياة اليومية حتى تصبح هذه الحجج صحيحة ، والتي يمكن الإشارة إليها علي النحو التالي:

أ- معيار القابلية **The Acceptability**

ويقصد بمعيار القابلية أن مقدمات حجة ما يجب أن تكون لها صفة القابلية ، فهناك عدة شروط لقبول المقدمات ، وهي كالتالي :

١. أن تكون المقدمات مدعومة بحجج فرعية مقنعة .
٢. أن تكون المقدمات معروفة كمقدمات أولية بديهية قبلية .
٣. أن تكون المقدمات متفقة مع المعرفة العامة أو الحس المشترك وذلك لتحديد درجة الاتفاق بين الناس .

وبالتالي تكون المقدمات غير مقبولة إذا كانت خطأ ، وإذا لم تكن متماسكة (أي إذا كان ينتج عنها تناقض ، وعندما تركز إلي افتراض غير صحيح أو مختلف عليه ، وإذا لم يقبل صحتها شخص لا يقتنع مباشرة بالنتيجة التي تبررها ، أو إذا كانت أقل قبولاً من النتيجة ذاتها .

ب- معيار الارتباط The Relevance :

فالحجة الجيدة هي التي تكون مقدماتها مرتبطة بمدى صدق نتائجها ، وهناك أربعة أنواع من الارتباط :

١. الارتباط الإيجابي : وذلك عندما تكون صحة النتيجة مرتبطة بصحة المقدمة أو المقدمات .
٢. الارتباط السلبي : وذلك عندما يكون عدم صحة النتيجة مرتبطاً بصحة المقدمة أو المقدمات .
٣. الارتباط المعياري : وذلك عندما تكون صحة أو عدم صحة نتيجة تقييم ما في داخلها مرتبطة بصحة المقدمة أو المقدمات المتعلقة بالقرائن .
٤. الارتباط الباطل : وذلك عندما تكون لا صحة النتيجة ولا خطؤها مرتبطين بصحة المقدمة أو المقدمات .

ج- معيار الكفاية Adequacy :

ويعني مدى كفاية المقدمات والمعلومات المقدمة في الحجة ؛ فكلما كانت المقدمة أو سلسلة المقدمات كافية كانت درجة صدقها ومقبوليتها وارتباطها ، تجعل النتيجة أكثر احتمالاً من النتائج البديلة. (Govier , 2010,P. 117) ؛ بروتون ، جوتيه ، ٢٠١١ ، ص ٨٩)

ويشير Blair إلي وجود مراحل لتفسير وتحليل وتقييم الحجج علي النحو التالي :

- توضيح معنى الحجة ومكوناتها .
- توضيح معنى تقييم الحجة .
- وضع معايير لتقييم الحجة .
- صياغة الافتراضات غير المعلنة من الحجة .
- النظر في الحجج الأخرى ذات صلة .
- تقييم الحجة بشكل عام في ضوء تلك المعايير . (Blair, 2011,P.8)

٢- الاستدلال العقلي Rational reasoning

يعرف Philup Pettit الاستدلال العقلي بأنه قدرة عقلية للقيام باستدلالات صحيحة من مقدمات مختلفة، وهو انتقال عقلي محكم من مقدمات إلي نتائج بهدف إثبات صحتها أو احتمالها أو خطأها (Pettit,2007,P.495)

ويعد الاستدلال العقلي من الأبعاد المهمة للتنوير العقلي ، فالاستدلال بنوعيه - الاستقراء والاستنباط - يمثل خاصية جوهرية من خصائص العقلانية ؛ لأنه عملية عقلية تمكن الفرد من الوصول الي سلسلة روابط بطريقة مباشرة وواجبة وصارمة . ويكون الاستدلال استنباطياً عندما يتم انتقال الفرد من القضايا العامة الي القضايا الخاصة اي من الكل الي الجزء ، ويكون استقرائياً في حالة استنتاج قاعدة عامة من جزئياتها وحالاتها الفردية ، اي من الأجزاء الي الكل (Allen & Wood ,2010,P.1)

ويشتمل الاستدلال العقلي علي عدة مهارات هي :

- **الاستقراء Inductive** ويقصد به كل نشاط معرفي يتميز باستنتاج القاعدة العامة من جزئياتها

- **الاستنباط Deductive** ويقصد به عملية تفكيرية منظمة تنجم عنها استنتاجات مبنية علي مقدمات أو أفكار أو مسلمات وتكون صحيحة اذا كانت مبنية علي فرضيات صحيحة

- **الاستنتاج Inference** ويعرف بأنه العملية التي يتم بواسطتها استخلاص معلومات جديدة من مقدمات أو بيانات متوفرة ويتضمن عدة مهارات فرعية هي: التنبؤ بالنتائج واستخلاص نتيجة جديدة من الملاحظات والربط بين السبب والنتيجة وتفسير المعلومات (خميس ، ٢٠١٦ ، ص.١٢٣)

وبتمكن الفرد من مهارات الاستدلال العقلي تتحقق لديه عدة فوائد منها :

- زيادة قدرته علي ادراك العلاقات والتوصل الي استنتاجات بشكل ذاتي وتزيد من حصيلة الخبرات المنطقية في مواقف الحياتية فتعزز من ثقته بنفسه وتقديره الإيجابي لذاته .

- تصحيح الأفكار غير المنطقية التي تكونت لديه والتخلص من الأخطاء الاستدلالية مثل العشوائية والتعميم المفرط والتحيز وتضخيم الأمور أو تقليصها وزيادة قدرته

علي إقناع الآخرين باستنتاجاته، ومقاومة فرص الهيمنة غير المنطقية من الآخرين وقدرته علي حل المشكلات المختلفة دون تأجيل أو هروب - يتجنب الفرد الوقوع في المغالطات المنطقية ، كما يستبعد التفسيرات غير المنطقية في المواقف الشخصية ، ومواقف الصراع . (Pettit,2007 , P. 362)

٣- القياس العقلي/ البرهان العقلي Flexibility Analogy & Rational Proofs

يعرف القياس او البرهان العقلي بأنه : علم أو معرفة الشيء بالعلة التي هو بها موجود، وهو استنباط المجهول من المعلوم بشرط ان تكون مقدماته صادقة ، ونظراً لأهمية القياس أو البرهان العقلي في الوصول إلي الحقيقة يصف ابن رشد الحقائق التي يتم التوصل اليها عن طريق القياس أو البرهان العقلي باليقينية وما عداها من حقائق بالظنية .(العراقي ، ٢٠٠٣، ص. ٥٥)

ولما كان القياس أو البرهان العقلي يعد من اسمي صور اليقين ومعبراً عن ثورة العقل ، فإنه يعلمنا ان ندرك الأشياء عن طريق العقل ، وليس عن طريق الأمر العارض والزائل ، ومن ثم كانت مصادر المعرفة اليقينية متبلورة حول البرهان العقلي سواء أكان برهان علة اي استدلال من العلة الي المعلوم او استدلال دلالة اي من المعلوم الي العلة . ويمكن تحديد شروط القياس البرهاني في الاتي :

- اجتناب المصادرة علي المطلوب
- الانطلاق من قضيتين ؛ لتحقيق البرهان اذ لا يمكن استنتاج شئ من قضية واحدة ولا ان تكون برهاناً منها
- ضرورة وجود حد اوسط في المقدمتين (العنبري ، ١٩٩٩ ، ص. ٤٤)

٤- التسامح العقلي Rational Tolerance

يقصد بالتسامح اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، وحسب إعلان مبادئ التسامح الذي صدر عن اليونسكو فإن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا ، ويتعزز التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد

وهكذا فالتسامح تأسيساً علي ذلك : يعني الوئام في سياق الاختلاف وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب وإنما هو واجب سياسي وقانوني الأمر الذي يعني قبول وتأكيـد فكرة التعددية وحكم القانون والديمقراطية ونبذ الدوغماتية والتعصب (خميس، ٢٠١٦، ص. ١٢٧)

ويمثل التسامح احد أبعاد التنوير العقلي؛ لأنه يمثل ترجمة عملية لحرية العقل المنضبطة والمنظمة؛ لأن الحرية المطلقة تولد التعصب الناجم عن الدوجماتية أو الايديولوجيات الشمولية ومن ثم فإن التسامح العقلي ينتهي عند التعصب الذي يمثل درجة الصفر للتسامح (مرسيه ، ١٩٩٧ ، ص. ٥٢)

ولما كان التسامح موقفاً فكرياً وعملياً قوامه تقبل مواقف وتصرفات الآخرين سواء كانت موافقة أو مخالفة لمواقفنا، فإن له علاقة وثيقة بالفلسفة؛ حيث أنها من أكثر المجالات استعداداً لقبول التسامح والعمل به؛ فالبحث عن الحقيقة لا يعني امتلاكها ، ومن يبحث عن الحقيقة ولا يدعي امتلاكها فهو بالضرورة يعترف بالتعددية والاختلاف، ويتجنب إصدار أحكام تقصي الأخر، والفلسفة ميدان للاجتهد والتسامح (رشاد ، ٢٠١٠ ، ص. ٢) .

ومن بين إسهامات الفلاسفة في تعزيز قيم التسامح تلك المبادئ الخمسة التي حددها الفيلسوف " الكندي" للتسامح العقلي وهي :

- ضرورة البحث عن الحقيقة لذاتها
- لا يمكن لرجل واحد الإحاطة بالحقيقة
- الجميع عرضة للخطأ
- الجهد الجماعي مطلوب للوصول للحقيقة
- التسامح ضرورة لتحقيق التقدم (عواد ، ٢٠٠٦ ، ص. ٤) .

٥- المنهج النقدي

يقصد بالمنهج النقدي ان يكون لدي الفرد رؤية تأملية تحليلية نقدية للمعلومات والأفكار والقضايا والأحداث تمكنه من ادراك الجزئيات المتناثرة ، وتجمع بينها في دقة، وتساعده علي رؤية المشكلة من جميع جوانبها، وتحديد أبعادها ووضع تصور لكيفية التعامل معها والحكم علي الأشياء والمواقف (عبد الحميد ، ١٩٩٢ ، ص. ٢١٢)

والنقد عملية تعني ببناء العقل ؛ بما يمكنه من إصدار حكم علي الأفكار والتصورات والأحكام والأحداث ؛ لمعرفة مدي انسجامها واتساقها عقلياً قبل اعتمادها؛ فالعقلية النقدية لا تقبل الحوادث كما تروي لها ولا تتسرع الي تصديقها ، بل تعرضها علي ميزان العقل ؛ لتتحقق من صحتها أو خطأها، ولا يعتمد الشخص هنا علي مجرد إحساسه بالمشكلة (العراقي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٥)

ويؤكد محمد عبد الرؤوف خميس علي العلاقة بين العقلانية والمنهج النقدي حيث يؤكد ان نقد اي فكرة لا يتم إلا في اطار من العقلانية، وأوصي بضرورة تدريب الطلاب علي ممارسة مهارات النقد والتقويم .(خميس ، ٢٠١٦ ، ص . ١٢٩)
ولما كان من ابرز خصائص العقلانية عدم قبول الآراء والأفكار البعيدة عن العقل والمنطق فإن المنهج النقدي يعد مرادفاً للعقلانية فهو يتميز بالمراجعة المستمرة للفكر، ويجعل من كافة المفاهيم والقضايا مجالاً للنقد والفحص والنقاش المستمر .

ويتضح دور الفلسفة في تنمية بعد المنهج النقدي من خلال تقديمها محكات للحكم علي نوعية التفكير كما إنها وجهة نظر تبني علي نقد ما يختلف عنها وجهات نظر اخري؛ فعند فحص الأفكار الفلسفية يري الأفراد المختلفون عناصر مختلفة عن الموضوع اعتماداً علي موضعهم الآن، والفلسفة حوار نقدي يهدف الي الوصول الي الحقيقة ويتضمن في الوقت ذاته تقديم الأدلة وتحليلها حول القضايا المختلفة (ابو نعمة ، ٢٠١٥ ، ص . ٨٢) .

٤) أهمية التنوير العقلي " لماذا التنوير العقلي؟ "

تعد مظاهر التفكير غير العقلاني من أخطر الأمراض التي تعانيها مجتمعاتنا العربية، حيث تشكل دوائر هذا التفكير الجدار الصلب الذي تتحطم عليه مختلف محاولات تطوير المجتمع والانتقال به إلى دوائر الحداثة وإلى منطق المشاركة في حضارة العصر .

ويحمل علي أسعد وطفة التقاليد العربية مسؤولية التخلف الحضاري الذي يعانيه العقل العربي حيث يقول: "إن أغلب التقاليد التي تحيط بنا، وترسم لوجودنا مسار الانطلاق والتحرير، هي بقايا خرافات وعواطف وحكايات وأوهام تسيطر على عقول الناس وتنتشي في دائرة وجدانهم ، وهذه التقاليد هي حجج الدجالين والخطباء الذي

يسخرون عواطف الناس وعقولهم التي أثقلها الوهم لإرادتهم ورغباتهم وميولهم المعادية لحركة العقل ونوازع الإرادة الحرة (وطفة ، ٢٠٠١ ، ص . ٤)

فالعقل العربي والذهنية العربية متهمان فعلاً ليس بالقصور فحسب وإنما بتغليب الانفعال والعاطفة على التفكير المنهجي والعقلاني الذي يعتمد على النضوج الفكري ويستند إلى التسلسل المنطقي الذي يوصل إلى الأحكام الصائبة ويحقق النتائج السليمة ويعكس الرقي الإنساني والتقدم الحضاري، لذا فإن العقلانية هي اشد ما يحتاج إليه التفكير العربي من أجل التخطيط السليم لحاضر امتنا ومجتمعنا العربي ومستقبله . (أحمد ، ٢٠١٣ ، ص . ٢٩)

ويستخدم الخولي مفهوم الاحتضار الثقافي ليعبر عن الحالة المأساوية التي وصلت إليها العقلية العربية حيث يقول: " ما يجري في أوساط علمية عربية من قضايا وأحداث تبرهن على احتضار عقلي وعلمي في أقصى درجاته " (الخولي ، ١٩٩٨ ، ص . ١٩٧) ويؤكد وطفة نقلاً عن محمد ر عوف في مقالة له حول معاناة العقل العربي علي إننا لا نعاني من طريقة بعينها يسلكها العقل العربي، ولكننا نعاني من لا عقلانية هذا العقل ، هذه اللاعقلانية تمتد من المدرسة إلى الجامعة ، حيث تعجز المجتمعات العربية عن تشكيل عقلية حضارية بالدرجة الأولى؛ فالعقلية العربية في مستواها العام تعاني من تدهور تاريخي يدفعها إلى دائرة الأوهام والأساطير والتصورات المعطلة لنمو العقل والعلم والمعرفة العلمية . (وطفة ، ٢٠٠١ ، ص . ٧) .

فمظاهر التفكير غير العقلاني تأخذ مساحة كبيرة في العقلية المصرية ، وهذا يرجع إلى حد كبير إلى العلاقة الملتبسة بالغيب ، فنظراً لقدم الأديان على أرض مصر وتنوعها بين أديان سماوية وأديان كهنوتية فقد تشبعت الشخصية المصرية بأفكار مختلطة عن الغيب وتأثيراته في حياتها ؛ لذلك تتداخل الكثير من القوى غير المرئية في حسابات المصري ، بعض هذه القوى غيبياً دينياً وبعضها أسطورياً خرافياً ، فالمصري يولي عناية كبيرة بعالم الجن والقوى الخفية كالسحر والحسد ويعزو إليها الكثير من أحداث حياته ويفسر بها الكثير من الظواهر، وهذا التفكير غير العقلاني- المتجاوز قطعاً لمفهوم الغيب في الدين الصحيح - لا يقتصر على رجل الشارع وإنما يمتد ليشمل كثير من

المستويات التعليمية والثقافية، وهذا يبعد الشخصية المصرية عن المنهجية العلمية في التفكير وحل المشكلات، وربما يكمن هذا- بجوار الفساد السياسي والبيروقراطية الإدارية - وراء تراكم المشكلات وتحولها لأزمات في جوانب كثيرة من حياة المصريين. (إسماعيل ، ٢٠٠٩، ص. ٣)

وتتعدد أساليب الخرافة وطرقها في المجتمع المصري والتي يمكن الإشارة إليها علي النحو التالي :

- رش المياه وراء الشخص المتوفى اعتقاداً منهم بأن رش المياه تمنع موت أفراد العائلة ورائه ، وهناك من يعتقد أن ضرب القطط ليلاً والكلاب من المحرمات أو حتى طردهم من أمام الأبواب ، لاعتقادهم أن الكلاب ما هي إلا شياطين والتعرض لها أدى في حين أن القطط ما هي إلا أطفال ولدوا تواعم ، ولكن تحولوا إلى قطط ليلاً ، وعند ظهور النهار يبدأ هؤلاء الأطفال في سرد حكايات الجيران وما تعرضوا له من إيذاء عند جارهم عندما حاولوا أكل عشائه .
- شجرة المظلومين ؛ وهي شجرة ذاع صيتها في مدينة أحميم بمحافظة سوهاج ، حيث يقوم المظلوم بدق مسمار في جذع تلك الشجرة وبعدها تتوالى العواقب الوخيمة على الظالم ، أما شجرة الزواج فتقع على شاطئ نيل المنيل بالقاهرة ، ويقصدها الشباب والشابات الراغبون في الزواج وبمجرد المرور بها ووضع الأيدي على أحد أغصانها يتزوجوا .
- شجرة مريم وقبر السبعة بنات ؛ وشجرة مريم تقع في قرية البهنسة بمحافظة المنيا والشجرة تكاد لا توجد بها ورقة خضراء ويعتقد الكثير من الناس أن السيدة مريم طافت حولها منذ أكثر من ألفي عام في حين أن أي شجرة مهما طال عمرها فهو لا يزيد على ٧٥٠ سنة ، وعلى هذا الأساس يرون أنها تشفى الأمراض المستعصية وتزيل الهم وتجلب الرزق وترزق الأولاد.. ومن الطقوس التي تجرى عند هذه الشجرة أن يدور الشخص حولها سبع مرات وأن تكون الزيارة بعد صلاة العشاء من يوم الجمعة فقط ، وفي القرية ذاتها يقع قبر السبع بنات ، ويعتقد سكان القرية أن زيارة هذا القبر تجعل السيدة العاقر تحمل وتشفى من الأمراض الجلدية .

- مقام الشيخ مطاوع ؛ وهو مقام يقع بدار السلام في محافظة سوهاج ، ويطن أهل القرية والمحيطون بها أن مقام الشيخ مطاوع يعالج من الصرع ، يفك المربوط ، وأن أي سيدة تزور القبر بعد أسبوع تحمل ، ويقع مقام الشيخ مطاوع أعلى قمة جبل ويقوم الشخص بالتدحرج من أعلى الجبل إلى أسفله وكلما تدحرج أكثر نال مراده بسرعة ويقال إن بركات الشيخ مطاوع هي التي تدفع بالشخص إلى الدرجة ، وكلما كان الشيخ راضيا عن زائرة زادت درجته فعلاً (البحيري ، ٢٠٠٨ ، ص. ١٣) .

إن مثل هذه الأفكار والممارسات وانتشارها إنما يعبر عن غياب التفكير العقلاني لدي الفرد فإذا كان تفكير الفرد عقلانياً ، كان سلوكه سويًا ، وكان حله للمشكلات يتم بطريقة متبصرة واعية ، أما إذا كان تفكيره غير عقلاني، فإن سلوكه يكون غير سوي تجاه المشكلة (السينو، ٢٠١١ ، ص. ٧٥).

فحركة التنوير العقلي لا بد ألا تقتصر علي حضارات بعينها بل تكون للمجتمعات والحضارات كافة ، فإعداد المواطن العالمي الحر وتنمية استقلالته وتحسين حريته ومستواه الاقتصادي يحقله التطور والتقدم البشري بما يتسق مع العقل والمعرفة؛ فالتنوير حركة نقد عقلانية تسعى الي اكتشاف الروح الكامنة خلف كل تقدم ، وهو يهدف الي اطلاق طاقات الإبداع والعمل وتعبئة الجهود تجاه خطوط وموجهات العمل المستقبلية في سبيل تحقيق العدالة والحرية كما يضع الإنسان في بؤرة التغيير فيجعله مقياس كل عمل تنموي (بدران ، ٢٠٠٦ ، ص. ١٣٤).

ويري الباحث ان التنوير العقلي هو التواصل الإنساني المستمر مع المجتمع والحياة، عبر كل زمان ومكان؛ فهو ضرورة ملحة للواقع الحالي الذي يتعرض للهجمات الفكرية المغايرة ، فلن نستطيع مواجهة الفكر المتشدد والتعصب بأشكاله التي انتشرت فجأة في المجتمع المصري إلا عن طريق التنوير العقلي، والوعي الناقد لكل المشكلات والقضايا المجتمعية، فهو السبيل الوحيد لخلص وتحرير الشعوب من الأنظمة المهيمنة والسيطرة باسم الدين ، فلا سبيل للتحرر من هذا الطغيان أو التطرف الفكري أو العنف تجاه الآخرين إلا بتنوير المجتمع .

٥) دور الفلسفة في تنمية أبعاد التنوير العقلي

تعد الفلسفة أساساً لحرية الفكر وحرية النقد ، فليس من السهل أن نفكر ونعي ونتعقل ونأمل ونبحث ونحلل ونكشف وننتقد في كل الميادين الإنسانية دون حرية الفكر والتعبير، والفلسفة بحكم طبيعتها متطلعة لا تقنع بما تحققه وإلا كان مصيرها الجمود والفناء ومكانها المتاحف والذكريات .

وترتبط مهمة معلم الفلسفة بالشرح والتحليل، وغرس روح الفلسفة وليست قوالها في نفوس الطلاب وتتمثل مسؤوليته في تخريج جيل واعي مستنير، وان يعلم الطلاب كيفية الانفتاح الفكري علي نوافذ المعرفة عن طريق الفكر النقدي الحر وألا يفرض عليهم شيء ويبيدهم عن إرهابية الفكر وديكتاتورية الرأي (النشار ، ٢٠٠٥ ، ص . ٨٠)
ووظيفة معلم الفلسفة التنويرية بين طلابه تتطلب أن يغرس في وجدانهم النزعة النقدية ، التي تتخطى كل نظرة أسطورية جامدة ، وتصل به لفكر لا يقبل النقاش ؛ فالفكر التنويري هو الأساس في مواجهة نمو وانتشار الفكر المتطرف وهنا تتضح أهمية التنوير العقلي من أجل الاعتماد علي عقول مستنيرة واعية .

فمعني التنوير هو ذاته مهمة الفلسفة ؛ فالهدف من التنوير هو المعرفة الصحيحة؛ فكلما زدنا أبناء الأمة ادراكاً للمعارف الصحيحة عن دنياهم، زدناهم نوراً (إسماعيل ، ٢٠١٣ ، ص. ٢١٣)

ويؤكد الإمام " محمد عبده " أن دور الفلسفة الحقيقي هو تنبيه الوجدان وإيقاظ الضمير وإثارة روح النقد تمهيدا للفهم فرفض المناقشات دون وجود روح النقد ، كما رفض ضيق الأفق ، فهو يري أن الحاسة الناقدة هي الخصوصية المميزة للإنسان عن سائر الحيوان، وأكد أن التفكير واجب علي الوجود العاقل وان يكون حذراً في تفكيره فلا يغالي فيما يصدره من أحكام ولا يسقط فيما يصل إليه من استدلالات (بالي ، ٢٠١٣ ، ص. ٢١٤) .

وبما إن الفلسفة هي المجال الأرحب للعمل العقلي، إذن لها دور فعال في تنشيط العقل ودفعه إلي مزيد من التأمل والتفكير والنقد، وفي هذا الإطار النقدي الذي يهدف إلي رقي المجتمع وتطويره ، يفتح مجالاً للفلسفة ليكون لها دوراً عملياً فتسهم في تقدم المجتمع

فالفلسفة في معناها العام محبة الحكمة أو المعرفة ، والبحث عن المبادئ الأساسية ومحاولة الكشف عن ماهية الأشياء ومبادئها وعلاقتها ببعضها البعض ، فهي علم وعمل، نظر وتطبيق، أي قوامها مجهود الفكر التنويري للنفوذ إلي الوجود والوصول إلي جوهر الأشياء، فقيمة الفلسفة تتمثل في الارتقاء بالفكر وتغيير السلوك (إبراهيم ، ٢٠١٨، ص. ٣٠)

وللفلسفة دور في صياغة أسباب وجودنا ، والعمل علي استمرار الحياة ؛ حيث تعمل علي التنوير، وتقدم رؤي نقدية لما يوجد من مشكلات وقضايا مختلفة ، مما ينقل الإنسان الي الأفضل ، ويزيده وعياً بما يدور حوله ، ولذلك أصبحت ضرورة لتحقيق حياة افضل ومجتمع افضل (العراقي ، ٢٠٠٣ ، ص. ١٣)

ووفقاً لما يعكسه التاريخ الفلسفي من إسهامات الفلاسفة والمفكرين في معالجة قضايا ومشكلات مجتمعاتهم بإعمال العقل بداية من "سقراط" و " إيمانويل كانط " و " ديكارت " وغيرهم تكون الفلسفة الوسيلة والغاية فالعقل وسيلتها والإسهام في حل القضايا والمشكلات والتنوير غايتها (خميس ، ٢٠١٦ ، ص . ١٢٥) .

ويري الباحث من العرض السابق أن هناك علاقة وثيقة بين الفلسفة والتنوير العقلي؛ فالفلسفة بمثابة الأرض الخصبة للتفكير الذي يتم إنباته فيها عن طريق الاستماع والمعرفة والاطلاع والمثابرة والتريث ، والنقد البناء ، والوسطية الفكرية والتسامح وعدم النقد أو العنف أو التعصب فهي قيمة له والتنوير دلالة عنها ولا غني لأبي منهما لأي فرد بالمجتمع وبالذات لطالب المرحلة الثانوية العامة والتي تمثل اخطر واهم مرحلة من مراحل العمر التي لا بد أن يكون الفرد فيها مؤهل تأهيلاً عقلياً تنويرياً متسلحاً بالتحليل والنقد والفكر المستنير لمجابهة أي صعوبات أو مشكلات بمجتمعه متخطياً به إلي مراحل التقدم والنمو والازدهار بين بقية المجتمعات .

ومن هنا يتضح انه لا بد علي منهج الفلسفة باعتباره احدي المناهج الدراسية العامة ان يحوي بين طيات محتواه الدراسي تعليم الطلاب أبعاد التنوير العقلي ، كما ان أهدافها التربوية لا بد ان تسعى لتحقيقه لدي الطلاب؛ فالحدثة المنتظرة معتمدة علي قدرة المؤسسات التربوية بمناهجها علي بناء جيل مبدع، يؤمن بالعقل والعقلانية والقيم

الديمقراطية، وينطلق من اسس المعرفة العلمية في مواجهة التحديات والصعوبات والمراحل الحرجة ؛ لأن تكنولوجيا الغد تتطلب رجالا قادرين علي إصدار أحكام حاسمة رجالا يستطيعون ان يشقوا طريقهم وسط البيئات الجديدة لينهض بهم المجتمع ، وبذلك يتضح أهمية التنوير العقلي للطلاب .

ويمكن الإشارة إلي أهمية تنمية التنور العقلي وتدريبه لطلاب المرحلة الثانوية في

الآتي:

- يساعد الطلاب علي الإمساك بزمام تفكيرهم بالرؤية والتأمل
- رفع مستوي الوعي لديهم ، وتحكمهم فيه وتوجيهه وتعديل مساره لبلوغ الهدف المنشود
- فهم الموقف أو المشكلة ، والتروي والتعقل في البحث عن إيجاد حل مناسب لها ونفادها
- تحسين الكفاءة الذاتية للطلاب وتحسين قدرتهم علي التعلم
- حماية عقول الطلاب من التأثيرات الثقافية الضارة ، والأفكار والآراء المتشددة بالمجتمع
- يزيد من قدرة الطلاب علي التمييز بين الرأي والحقيقة ، ومعرفة مصادر المعلومات المتاحة .
- تكوين العقلية الناقدة التي توازن بين الأصالة والمعاصرة والتي تتصف بالمرونة والموضوعية والعقلانية
- الحرية التامة في التعبير عن أفكارهم وآرائهم تجاه اي موقف تعليمي أو حياتي بالمجتمع
- يساعدهم علي الدقة في التعبير والتخطيط السليم وإيجاد البدائل للقضايا والمشكلات المطروحة
- يكسب الطلاب مهارات الحوار وسعة الافق ، التواصل والتفاوض ، التفكير المتشعب ، المشاركة ، اتخاذ القرار (ابراهيم ، ٢٠١٨ ، ص. ٣٠)

ومن ثم ، فلا بد ان تتمثل وظيفة معلم الفلسفة في ان يغرس في نفوس طلابه النزعة التنويرية النقدية وان يشجع الطلاب علي التأمل الحر ، واستشراف المستقبل بطريقة منهجية ، كما يمثل المنهج الدراسي الأساس الذي تقوم عليه التربية ، وهو الميدان الذي من خلاله تتحقق الأهداف التربوية المنشودة ، ومنهج الفلسفة من اهم أدوات التربية العقلية ، حيث يمثل المنهج وطرائق تدريسه أهمية كبيرة لإكساب الطلاب الخبرات والثقافات المختلفة ، فهو الوعاء التي تصب فيه المجتمعات أهدافها وفلسفتها التربوية ، كما يمثل عنصراً رئيساً من عناصر إعداد الطلاب وركيزة أساسية من ركائز العملية التعليمية .

المحور الثاني : فلسفة ابن رشد والتنوير العقلي :

ويتناول هذا الجزء نشأة ابن رشد العقلية ، أسلوب ابن رشد واتجاهه الفلسفي ، مكانته العلمية واثره في الثقافات المختلفة، مفهوم التنوير العقلي ومنطقاته في الفكر الرشدي ، الأبعاد التنويرية في فلسفة ابن رشد ، وفيما يلي عرضاً تفصيلياً لتلك النقاط :

١) نشأة ابن رشد العقلية :

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد عرف ب (ريز) ، (بن رساد) ، (فيليبوس روسادس) ونعتته المراجع الأوروبية — أفيرروا Averroes وعرف في الغرب بأفيروس Averroes ، وعرف بالفيلسوف ، الشارح الأكبر، وأكد معاصروه أنه سلطان العقول والأفكار ، فلا رأي إلا رأيه ولا قول إلا قوله ، حامل علوم الفلسفة القديمة وفلسفة أرسطو الخاصة ، ولقد كان لفكره أثراً في الاتجاهات الإنسانية في عصر النهضة ، وتصدي لأهل الجدل والمتكلمين(عباسة، ٢٠١١، ص. ٢) . ولد أبو الوليد في قرطبة العاصمة الشرقية للأندلس الإسلامية عام ١١٢٦ لأسرة من النبغاء والفقهاء ورجال الإصلاح والدين والقضاء ؛ فقد تولي اغلب أفراد أسرته أمور القضاء في الأندلس في تلك الفترة ، فجدده شغل منصب قاضي لمدينة قرطبة ، كما كان من كبار فقهاء المذهب المالكي ، وهو المذهب السائد في بلاد الأندلس في تلك الفترة ، وكان والده أيضاً قاضياً لقرطبة ومن أئمة المذهب المالكي (مراد ، ١٩٨٧ ، ص . ٩١)

تلقي ابن رشد العلم في بداية حياته علي يد أبيه واخذ عنه العلوم الشرعية ، ثم انصرف بعدها لدراسة الطب علي يد اشهر الأطباء منهم " ابي مروان بن زهر " ، " ابي جعفر هارون " وقد الف ابن رشد وهو في صحبتهم كتابه في الطب " الكليات " ودرس الأدب واللغة ودرس الفلسفة التي اعجب بها اعجاباً كبيراً ، وتلقي حروفها الأولي علي يد اشهر الفلاسفة في ذلك العصر " ابن باجة " ، " ابن طفيل " وكان حبه للفلسفة مصدر شهرته عبر التاريخ. (أمين ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١).

ولقد حظي ابن رشد في تلك الفترة بمكانة كبيرة في عهد السلطان " ابو يعقوب بن يوسف " واختاره طبيب له عندما تقدم السن بإبن طفيل الذي كان الطبيب الخاص للسلطان ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م ، حيث كلفه الأمير بدراسة أعمال أرسطو وكتابة الشروح عليها ، وتتقيتها من عيوب الترجمة وأخطاء الشراح والمفسرين .وتولي بن رشد في هذه الفترة منصب القضاء في مدينة اشبيلية ثم في مدينة قرطبة سنة ١١٧١ م .

وبعد وفاة السلطان وتولي ابنه الحكم " يعقوب المنصوري " سنة ١١٨٤م ظلت مكانة بن رشد كما هي محل تقدير واحترام من الجميع وبالرغم من مشاغله فقد كانت تلك الفترة من اخصب فترات ابن رشدمن جهة انتاجه الفكري واخذ بن رشد ينتقل بين مدن الأندلس لطلب العلم والتأليف والتلخيص والرد علي خصومه ، ومات ابن رشد في مراكش عام ١١٩٨ . (الشاوش ، ٢٠١٠ ، ص ٤).

٢) أسلوب ابن رشد واتجاهه الفلسفي :

لقد كان لابن رشد أسلوباً متميزاً عن غيره من الفلاسفة وهذا معروف عند الكثيرين ، بالرغم من ان مؤلفاته التي وصلت اليها باللغة العربية قليلة جداً لان اغلبها نقلت الي اللغة اللاتينية والعبرية .

ولقد لقب ابن رشد بألقاب عديدة من بينها الشارح الاكبر ، والملخص ، يمكن ان ندلل بها علي أسلوبه في عرضه للمسائل وتعليقه عليها (فمثلاً في مقالاته وشروحه الصغري عندما تناول كتاب العبارة يستعمل نفس أسلوب الفارابي وليس أسلوب أرسطو) ، فابن رشد لم يعمد إلي تخطئة الفارابي لأن الفيلسوف البرهاني لا يعارض الفيلسوف المنطقي .

ويبدأ ابن رشد في الشرح وذلك باستنباط النتائج من المقدمات ، ويصف مسار الفكر بداياته ونهاياته ، ويتبع منطق استدلالاته ويراجع أحكامه (ويبدأ مقاله دائماً بالبسملة وطلب المعونة من الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وينتهي بالله اعلم) ويتوخي ابن رشد في تناوله لكل المسائل الاتساق المنطقي والوضوح الفكري بعيداً عن التناقض والغموض ويتوخي الدقة في انتقاء الكلام لمقتضي الحال دون زيادة أو نقصان فمثلاً في رد ابن رشد علي الغزالي حول المسائل الي اختلفوا عليها يبدأ بتحليل المسألة تحليلاً منطقياً واضحاً مبني علي تعريف الألفاظ أولاً ثم يطبق هذا التعريف علي ما هو متنازع عليه أو غامض بين الطرفين المتخاصمين ، فيضع بين يدي القارئ الحقيقة ويترك له حرية اتخاذ الموقف الذي يريد (حنفي ، ٢٠٠١ ، ص ٢٧٩)

أما اتجاه ابن رشد الفلسفي فهو متميز عن غيره من الفلاسفة فقد اختار هذا الطريق وامن به إيماناً شديداً بالمبادئ اليقينية البرهانية واعتبارها المعيار واعتبارها المعيار السليم في الحكم علي الأشياء بحسب ما تفتضيه طبيعة البرهان .

ولذلك نجده انتقد علماء الكلام لأنهم اهل جدل لا برهان وأمنوا بأراء مبنية علي اعتقادات سابقة ، ورفض ابن رشد ايضاً اتجاه المتصوفة لأنه اتجاه بعض الناس دون الآخر ولا يعني ذلك ان ابن رشد لم يتأثر بأراء الفلاسفة الذين سبقوه والذين انتقدهم من قبل ، لكنه حافظ علي اتجاهه الخاص والمتميز (الاتجاه العقلي) الذي لم يحيد عليه وأثر فيمن جاء بعده وساروا علي دربه ، وقد دفعه تمسكه بالدين من جهة وبالفلسفة من جهة أخرى الي القيام بمحاولة التوفيق بينهم وإثبات ان الشريعة الإسلامية تؤكد علي ضرورة النظر العقلي ولا يوجد تعارض بينهما . (الشاوش ، ٢٠١٠ ، ص ٥١)

أما عن منهجه فلقد تميز ابن رشد منذ بداية ظهوره في المجال الفلسفي عن غيره من الفلاسفة والعلماء في تلك الفترة في تناوله لكل السائل والمشكلات الفلسفية التي اهتم بها من سبقه في هذا المجال، سواء ان كان هذا التميز في طريقة عرضه للمسائل والمشكلات أو في طريقة حلها أو تفسيره لها ، ومن ثم اختيار المنهج أو الأسلوب أو الاتجاه المناسب والذي يساعده في ذلك ، وهذا واضح ف كل فلسفته الذي اعتمد فيها علي الاتجاه العقلي أو المنهج العقلي والذي لا ينقصه الوضوح واليقين ، ففي نظريته

في المعرفة ربط بين معرفتنا بالمحسوسات وما يوجد في عالم الحس إلي ما يتم إدراكه بالعقل أما في مذهبه العقل والوجود يقوم علي الربط الضروري بين السبب والمسبب ورد كل شئ في العالم إلي أسباب تترك بالعقل (حنفي ، ٢٠٠١ ، ص. ٢٨٢)

أما في مسألة إثباته لوجود الله فقد استند في كل جزء من أجزائها علي مبادئ عقلية ضرورية يقينية واستند فيها الي البرهان وهو اسمي صور اليقين عنده فالفلسفة عنده هي النظر في الموجودات بحسب ما تقتضيه طبيعة البرهان (علي، ٢٠٠٥ ، ص. ٣٣)

وظهر استخدام ابن رشد للعقل أيضاً في تناوله لمسألة التوفيق بين الفلسفة والدين وفي مشكلة خلود النفس وغيرها من المواضيع التي تظهر براعة استخدام وتميز وتفرد ابن رشد بهذا المنهج ولذلك نستطيع القول بان ابن رشد يتخذ من العقل هادياً له ، ومن مبادئ المنطق ركيزة له وأساساً يبني عليه فلسفته بثبات كبير ومن هنا كانت نزعته تواكب العقل، والعقل يواكبها ، واصبح ابن رشد بحق فيلسوف العقل في الإسلام وأصبح من الضروري علي المطلع علي فلسفته ان ينظر اليها بمنار العقل والمنطق معاً (الأفتدي ، ٢٠٠٦ ، ص. ٢١٦)

يمكن الإشارة إلي اهم ما يميز عناصر المذهب النقدي الرشدي في الاتي :

- أولاً : الاستقلالية : لم يكن ابن رشد مقلداً لغيره، بل كان مستقلاً يعرض الحجج والبراهين والأدلة ويناقش الأقوال المختلفة ويرجح ما يقتنع به منها بل قد لا يؤخذ بأي منها
- ثانياً : عدم التعصب والجمود والانغلاق : لم يكن ابن رشد متعصباً لرأي مذهبي معين، بل كان يعرض الأقوال المختلفة ويبين أدلتها ويناقشها ويرجح منها رأياً معيناً ، يراه اقوي دليلاً وأقرب الي الحق .
- ثالثاً : الإفادة من المعارف والعلوم المختلفة : لقد استفاد ابن رشد من معارفه المتنوعة في آرائه وترجيحاته؛ فاستفاد من علومه الطبية والفلكية والفلسفية والشرعية .
- رابعاً : اعتماد الطريقة العلمية المنطقية في التبويب والتصنيف والترتيب : وقد أفاد ذلك كثيراً اشتغاله بالعلوم السابق ذكرها

- خامساً : التركيز علي الكليات والأصول لا الفرعيات والجزئيات : فهو صاحب عقلية كلية لا فروعية جزئية ، وهذا يدل علي العقل المنهجي المنظم الذي يضع كل شئ في مكانه، ويركز علي القضايا الرئيسة التي تتعلق بالمسألة التي يبحثها ، ولا يخرج منها إلي مسائل لا تتعلق بها . (الشاوش ، ٢٠١٠ ، ص. ٧١ - ٧٢)

٣) مكانته العلمية واثره في الثقافات المختلفة

لقد كان ابن رشد من الفلاسفة والمفكرين الذين يتميزون بجزارة الإنتاج فقد الف وشرح الكثير من الكتب والرسائل الفلسفية، وفي مجالات أخرى كالطب وعلم الكلام والفقه وغيرها إلا إنها قد ضاعت أصول كثيرة منها وبقت ترجمتها محفوظة باللغة العبرانية واللاتينية .

• أولاً : مؤلفاته الشخصية :-

- كتاب الكليات : في الطب وقد قام بتأليفه بعد دراسة عميقة وممارسة عملية لكل شؤون الطب واختياره الطبيب الخاص للخليفة (ابويعقوب بن يوسف)
- كتاب بداية المجتهد وغاية المقتصد في الفقه
- كتب فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال ويكشف لنا فيه عن المنهج العقلي الذي اعتمده ابن رشد في دراسته وحله للمشكلات الفلسفية وهو من اهم كتبه وأكثرها انتشاراً .
- كتاب الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة : يعرض فيه عن آراء المتكلمين ثم ينتقدهم ليعلن عن مذهبه ويعرض فيه أيضاً معظم المشكلات الكلامية والفلسفية ويعد هذا الكتاب تطبيق عملي للمنهج العقلي الذي اعلن عنه في كتابه فصل المقال
- رسالة في العلم الإلهي ضميمة لمسألة العلم القديم يعرض فيه ابن رشد آرائه في العلم الالهي وهل هو علم كلي فقط ام انه ادراك لكل الجزئيات
- مقالتان في النفس والعقل
- كتاب تهافت التهافت : من اشهر كتبه واعمقها أثراً انتقد فيه الغزالي في بعض المسائل التي عرضها في كتابه تهافت الفلاسفة (محمد ، ١٩٧٢ ، ص. ٥١٨)

• ثانياً : الشروح والملخصات :-

وهي عبارة عن شروح وملخصات قام بها ابن رشد لعدد من الفلاسفة كأرسطو وابن سينا وبطليموس وغيرهم , جميعها لها اثر كبير في المحافظة علي فلسفة أرسطو وغيره من الضياع حتي الأوربيون في عصر نهضتهم لم يجدوا كل الكتب الأصلية لأرسطو فرجعوا الي شروح ابن رشد واستعانوا بها لفهم أرسطو ومن بين هذه الشروح والملخصات :

- تلخيص كتاب الكون والفساد لأرسطو
 - تلخيص كتاب ا بعد الطبيعة لأرسطو تحدث فيها عن مشكلة قدم العالم
 - تلخيص كتاب النفس لأرسطو وهو من اهم كتبه في نظرية المعرفة
 - شرح كتاب السماع الطبيعي لأرسطو
 - تلخيص كتاب المقولات لأرسطو
 - تلخيص كتاب الحس والمحسوس لأرسطو
 - تلخيص كتاب الحس والمحسوس لأرسطو
 - تلخيص كتاب العبارة والقياس والبرهان لأرسطو
 - تلخيص كتاب المجسطي في الفلك لبطليموس
 - تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينوس
 - شرح ارجوزة ابن سينا في الطب
 - تلخيص كتاب الشعر والخطابة لأرسطو (الشاوش ، ٢٠١٠، ص. ١٦)
- ومما يدل علي اثر ابن رشد في الثقافات المختلفة ما يذكر في انه اذا استثنينا ارسطو صح القول انه لم يكن لأي فيلسوف قط ان يلعب الدور الذي لعبه ابن رشد في الأوساط الفلسفية واللاهوتية في الغرب اللاتيني خلال القرن الثالث عشر، العصر الذهبي في تاريخ الفلسفة المدرسية اللاتينية .
- وإلي الفكرة نفسها ذهب " رام لاندو" في كتابه " مآثر العرب في النهضة الأوروبية " ان الفلاسفة الغربيين لا يمكن ان يصلوا الي مستواهم الذي نراه اليوم لو لم يحصلوا علي نتائج بحوث ابن رشد في الفلسفة , وقد صدق مؤرخ العلم المعروف " جورج

سارتون " في كتابه " المدخل إلي تاريخ العلم " عندما قال : بان ابن رشد اثر بفلسفته اكثر من ارسطو نفسه ، وبدون ريب فإن ابن رشد هو مؤسس الفكر الحر فقد فتح أمام علماء أوروبا البحث والمناقشة علي مصاريعها لذا فإنه أخرجها من ظلمات التقليد الي نور العقل والتفكير . (العراقي ، ١٩٨٣ ، ص. ٢٣) .

وإضافة الي ما تؤكد المراجع العلمية من ان لابن رشد فضل لا ينكر علي روجبر ليكون الفيلسوف الانجليزي الشهير فق استفاد من كتبه وحيأ واستنزل من حكمته الهاماً وذكره في كتابه اللاتيني " ابوس ماجوس " وأثنى عليه وعلي مواهبه وسعة علمه وقال: انه فيلسوف متين متعمق صحح كثيراً من أغلاط الفكر الإنساني وأضاف الي ثمرات العقول ثروة لا يستغني عنها بسواها وأدرك كثيراً ما لم يكن قبله معلوماً لأحد وأزال الغموض من كثير من الكتب التي تناولها ببحثه ، وكذلك القديس توماس اكونياس الشهير لأنه اعظم الهوتي في كنائس الغرب واكبر فلاسفة القرون الوسطي، فقد علا نجمه بكتابه اجمال اللاهوت " سوماتولوجيا" وذكر القديس توماس أسباب اتصاله بالأفكار الدنيوية ودل علي ان الفضل في وضع كتابه شكلاً ومادة يرجع الي طريقة ابن رشد وفلسفته ، وكذلك الكاهن الهولندي هرمان فان ريزويك وقد قال : " ان اعلم العلماء ارسطو وشارحه ابن رشد وهما اقرب الي لحقيقة بهما اهتديت وبفضلهما رأيت النور الذي كنت عنه عمياً " (توفيق ، ٢٠٠٠ ، ص. ٧٧)

ولعل ما سبق يدل دلالة قاطعة علي أهمية الدور الرائد للفكر الإسلامي في توجيه وبناء الحضارة الإنسانية ، واعترافاً بالمكانة الكبيرة والعليا في هرم الفكر التي يحتلها الفيلسوف العلامة ابن رشد في تاريخ الفكر الفلسفي العالمي عامة والفكر الإسلامي العربي خاصة .

٤) مفهوم التنوير العقلي ومنطلقاته في الفكر الرشدي :

التنوير كما تعرفه الموسوعة الفلسفية اتجاه سياسي اجتماعي حاول ممثلوه ان يصححوا نقائص المجتمع القائم، وان يغيروا أخلاقياته وأسلوبه في الحياة بنشر آراء في الخير والعدالة والمعرفة الاجتماعية؛ فهو يمثل حركة عقلية أوروبية بدأت في السابع عشر وبلغت اوجها في القرن الثامن عشر رأت في العقل الوجود الحقيقي للإنسان

وسعت إلي تحرير الحضارة من الوصاية الكنسية والنزعات الغيبية والخرافات، ودعت الي التسامح وأمنت بتقدم الإنسانية عن طريق تشكيل الحياة علي أسس طبيعية وعقلية (أمين ، ١٩٩٩ ، ص. ٩٠)

ومصطلح التنوير وان كان قد جاء متأخراً عن عصر ابن رشد بعدة قرون إلا ان فكر ابن رشد يعد تعبيراً عما يقصد بهذا المصطلح الذي هو في العربية مشتق من النور الذي هو ضد الظلام وضد الجهل . وليس هناك خلاف علي زعامة ابن رشد للتنوير فقد كان لفكره التنويري دور بالغ في دعم الحركة العقلية في اوربا في العصور الوسطي وحتى مشارف العصر الحديث (توفيق ، ٢٠٠٤ ، ص. ٣٩٩)

وإذا كان هذا هو المفهوم العام للتنوير فإنه يمكن تحديد اهم منطلقات التنوير عند فيلسوف العقل في الإسلام ابن رشد علي النحو التالي :

- انه كان نتاج عقله الخاص المنفتح ، الجامع بين النظر والعمل ، واعتماده علي العقل جعل اضراءه وأفكاره واضحة لا لبس فيها ؛ فمقصده الاسمي هو المعرفة البرهانية اليقينية، والعقل هو أدائه لأدراك حقيقة الموجودات ومعرفتها معرفة صحيحة، ومع تأكيد دور العقل لكنه من ناحية اخري يؤكد وجود بعض الأمور يعجز العقل عن معرفتها بنفسه وهي أمور ضرورية لحياة الإنسان وسعادته (وهبة ، ١٩٩٣ ، ص ٣٢)
- الانفتاح علي الثقافات المختلفة العربية والأجنبية وبخاصة اليونانية وهو ما تجلي في إعجابه بعقلانية المعلم الأول (ارسطو) وعكوفه علي إنتاجه بالتفسير والشرح والتلخيص
- انه في شروحه لأرسطو بدقة وأمانة وإخلاص لم يكن مقلداً فقد اتى بأراء لم تخطر ببال أرسطو متبعاً المقاييس الإسلامية في هذه الشروح ، وما ذهب اليه لا يعد مذهباً عقائدياً جامداً لكنه منهج ومنطق وممارسة فعلية
- الاعتدال في إثبات الحق بنزاهة وموضوعية وابتعاده عن التعصب والهوي في أحكامه، مؤكدا قيمة التسامح الفكري والحوار والحرية وحق الاختلاف والتجريب والإبداع

- التأكيد على المصالحة والتواصل والتوافق بين الدين والفلسفة أو الشريعة والحكمة باعتبار ان الحقيقة واحدة وان اختلفت طرق الوصول اليها وهو ما يعني عدم التصادم أو التعارض بين العقل والدين (العراقي ، ١٩٩٥ ، ص ٦٢).
- التطلع الي الحقيقة لذاتها والتعارض مع ادعاء البعض بحقه في امتلاك الحقيقة المطلقة أو احتكارها ، فطالما ان شروط المعرفة واضحة لنا جميعاً وأتياً وهي علم المنطق واجب معرفتها بالشرع ، فليس لأحد ان يدعي انه وحده مالك المعرفة
- التأكيد علي تقيد العالم بنظام ثابت يمكن اكتشافه بالعقل وذلك عن طريق استنباط المجهول من المعلوم ، وهو القياس العقلي ومن ثم فإنكار العلية هو انكار العلم، بل وإنكار للحكمة الإلهية
- النظرة الموضوعية الدقيقة إلي المرأة وإثبات قدرتها العقلية والعملية التي لا تختلف عن ارجل إلا بالدرجة والكم (توفيق، ٢٠٠٠ ، ص. ٢١٣)

ان ما يمكن الانتهاء إليه مما سبق هو الوجه الحقيقي للفيلسوف العقلاني المسلم ابن رشد فهو فيلسوف تنويري علي المستويين العقلي والديني علي السواء ، كما يتضح لنا مضمون التنوير الرشدي يختلف - اختلافاً أساسياً - في أهدافه ووسائله عن التنوير الأوروبي في القرن لثامن عشر نظراً لاختلاف الظروف والملابسات التي سادت كلاً من المجتمع الاوروبي والمجتمع الذي عاش فيه ابن رشد ، ومن هنا اتخذ التنوير الأوروبي طريق العقل مبتعداً عن الدين، في حين انصهر الدين والعقل في بوتقة التنوير الرشدي في تركيبة فريده، وقد ساعدت العقيدة الإسلامية ابن رشد علي اتخاذ هذا الموقف .

٥) الأبعاد التنويرية في فلسفة ابن رشد

▪ مذهب في المنطق

يحتل المنطق في فلسفة ابن رشد مكانة هامة ، اذ يقوم بدور نقدي وتأسيسي معاً ، مما يجعل العديد من الشراح يرون ان فكره تشكل كمنطق موضوعي؛ فابن رشد هو الذي استخدم المنطق ليجعل الفكر يرتقي إلي ارفع درجات العقلانية في عصره .

والقضية الأساسية في منطق ابن رشد في اطار القسمة الثنائية بين الجمهور والراسخين في العلم ؛ فالمنطق عنده منطقتان : منطق الجمهور وهو منطق الاستقراء، ومنطق القياس وهو منطق الراسخين في العلم .

والاستقراء اظهر إقناعاً من القياس اذ يستند إلي المحسوس ولذلك كان استعماله انفع مع الجمهور، وهو اسهل معاندة والقياس بعكس ذلك اقل نفعاً وبخاصة عند الجمهور واصعب معاندة، ولذلك فإن استعماله انفع مع المرتاضين (الراسخين في العلم) في هذه الصناعة ، ولكن من حيث مرتبة الشرف فإن ابن رشد يؤثر القياس علي الاستقراء "والقياس هو اشرف في هذه الصناعة من الاستقراء " وهو يقصد هنا القياس البرهاني أو البرهان الذي " يؤلف من مقدمات صادقة اولية " وذلك علي الضد من القياس الجدلي الذي " يؤلف من المشهورات " والقياس السوفسطائي " الذي يؤلف من المقدمات التي يظن بها انها مشهورة وليست بصادقة " .(وهبة ، ١٩٩٥ ، ص. ٨٢)

ويري ابن رشد ان القران يأمرنا بدراسة المنطق بكل فروعه كمقدمة ضرورية لممارسة القياس في مجال الموجودات علي تباين أشكالها بل هو الطريق الي معرفة الله بالنصوص الدينية عقديّة وشرعية، علمية وعملية بحيث حاول دائماً ان يوفق بين معطي العقل ومعطي الشرع .

ولا يقصد ابن رشد بالتأويل اكتشاف حقيقة أخرى غير تلك التي يتضمنها النص الديني نفسه وإنما يعني ربط النتائج بالمقدمات داخل النص الديني ، والبحث عن المعاني الحقيقية وراء الأقوال المجازية والأمثلة التشبيهية الحسية مع جعل هذا المعني يتفق مع المدلول العقلي ولا يتناقض معه . (الشاوش ، ٢٠١٠ ، ص. ١٤)

▪ الفلسفة التوفيقية

لم يكن ابن رشد أول من حاول التوفيق بين الفلسفة والدين ؛ فالكندي والفارابي وابن سينا وابن باجة وابن طفيل ، سبقوه الي معرفة أوجه التكامل في المعرفة الإنسانية ورأي هؤلاء جميعاً بان الوحي قد جاء مطابقاً لما وصل اليه العقل من حقائق دون ان يعنوا بالبرهنة التفصيلية المنهجية علي وجهة نظرهم لكن ابن رشد تفوق علي سابقيه من مفكري الإسلام وقدم فهماً اكثر دقة وعمقا ونضجا وشمولاً لهذه المسألة .

وتتمثل هذه القضية في ان هناك رغبة ملحة من ابن رشد للتقريب بين الدين والفلسفة باعتبار ان كلاً منهما مطلبه الحق ؛ فالحق غاية لكليهما وان اختلفت وسيلة كل منهما في محاولة طلبه ؛ فالدين يطلب الحق عن طريق الوحي ، والفلسفة تطلب الحق عن طريق العقل (الافندي ، ٢٠٠٦ : ٢٠٩)

وتتمثل إشكالية تناول هذه القضية لدي ابن رشد في ان هناك فجوة عميقة بين الدين والفلسفة من الصعب سدها وأن هناك تعارضاً بينهما نتيجة لطبيعة كل منهما يصعب درؤه والتقريب بينهما من خلاله .

ومما لا شك فيه ان محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة عند ابن رشد تقتضي في مثل ها التعارض - إبداعاً فقد آمن ابن رشد بالعصمة المطلقة للقران وفي الوقت نفسه امن بوحدة الحقيقة وتكافؤها بين الفلسفة والشريعة ، وقد استخدم ابن رشد قانون التأويل كألية فاعلة لتحقيق التوافق والوحدة بين معاني النصوص الشرعية والفلسفة العقلية ممهداً إلي هذا بالاستدلال بالقران علي وجوب النظر العقلي. (الشاوش ، ٢٠١٠ ، ص. ٨)

وإذا كانت الفلسفة عبارة عن النظر في الموجودات واعتبارها من دلالتها علي الصانع، وان الموجودات تدل علي الصانع لمعرفة صنعتها، وكلما كانت المعرفة بصنعتها أتم كانت المعرفة بالصانع أتم : فإن هذا يؤدي إلي القول بأن الشرع دعا الي اعتبار الموجودات بالعقل وتطلب معرفتها به ، ولما كان الشرع قد نص علي ذلك في عديد من الآيات القرآنية كالأتية :

(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) سورة الأعراف / ١٨٥ ، (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) الحشر / ٢/ وسواهما

فالآية الأولى تحث علي النظر في جميع الموجودات والآية الثانية تنص علي وجوب استعمال القياس العقلي أو العقلي والشرعي معاً وعلي هذا يكون الشرع قد حث علي النظر العقلي في الموجودات وهو مدلول الفلسفة عنده .

وبناء علي ذلك فقد اكد ابن رشد علي أهمية وجود قانون التأويل يلتزم به الخاصة، أخضع كل أفكاره الدينية لهذا القانون .

فالحكمة والشريعة حقيقتان في حقيقة واحدة والعلاقة بينهما هي علاقة تساوي وترادف فهما الشيء الواحد نفسه، يؤمان إلي ذات الغاية الواحدة والفرق بينهما ليس سوي فرق في زاوية النظر وفي الطريق العام المشترك الذي تحوه الشريعة ، والطريق الخاص الذي تسلكه الفلسفة ؛ فالفلسفة نور من الله يأتي بالعقل، والشريعة نور من الله يأتي بالوحي ، والله المصدر الوحيد لهما فلا يمكن ان يكون الله مصدر لنورين متناقضين فلا اختلاف بين الحكمة والشريعة من حيث المعتقد والحقيقة وإنما الخلاف الي يبدو في الظاهر لان ما يصل اليه الفيلسوف بعقله هو نفس الحقيقة التي احتوتها الشريعة (محمود، ٢٠١٧ ، ص. ٤٨٠ - ٤٨١) .

▪ الفلسفة الإلهية :

بناء علي ما توصل اليه ابن رشد بمنهجه العقلي في نظريته التوفيقية بين الدين والفلسفة انطلق من نفس المبدأ في قضية إثبات وجود الله بوصفها قضية إيمانية وفلسفية في الوقت نفسه لذلك قدم أدلته العقلية والتي تتفق تماما مع ما جاء به الدين الإسلامي

- دليل العناية الإلهية : وهو الدليل المبني علي غائية الأشياء بالنسبة للإنسان وهو معرفة عناية الله تعالي بالإنسان وخلق جميع الموجودات من أجله، ومضمون هذا الدليل انه اذا عرف الإنسان هذه العناية بدقة عرف ربه .

- دليل الاختراع : وهو الدليل المبني علي ما يظهر من اختراع جواهر الأشياء الموجودات مثل اختراع الحياة في الجماد، والحس والعقل في الكائنات الحية (الشاوش، ٢٠١٠ ، ص. ٣)

ولقد رأي ابن رشد ان القران الكريم قد جمع بين الدليلين : دليل العناية الإلهية ودليل الاختراع ، والفرق بينهما بانسجام تام ليزيد بدهة كل منهما بسبب مجاورته للأخر ، وهو ما يتضح في قوله تعالي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۗ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " الي غير ذلك من الآيات القرآنية والتي قد تفوق في عددها تلك الآيات التي تتضمن احد الدليلين فقط وهي طريقة مقدمة للعمامة وللعلماء علي السواء

وذلك لأنها تتفد مباشرة الي فطرة العامة البسيطة التي لا تميل الي الجدل والمناقشة وتصلح للعلماء لان العلم يكشف لهم عن كثير من أسرار صنعته تعالي وحكمته . (الافندي ، ٢٠٠٦ ، ص. ٢٢١-٢٢٢) .

- ذات الله وصفاته : بعد ان برهن ابن رشد علي وجود الله برهنة عقلية راح ينظر في ذات الله وصفاته وقدم مذهباً متكاملًا في هذه القضية ومن اهم صفات الله مستدلا علي ثبوتها بما ورد في آيات القران الكريم (الوجدانية - العلم - الحياة - الإرادة والقدرة - الكلام - السمع والبصر - التنزيه) مؤكدا علي ان الذي ينبغي ان يعلمه الجمهور من هذه الصفات هو ما صرح به الشرع فقط ، وهو الاعتراف بوجودها دون تفصيل الأمر فيها هذا التفصيل لان في ذلك إبطال للشريعة كلها ، ومنهج ابن رشد هنا يعد تصحيحاً لممارسات خاطئة قد خاضها بعض علماء الفرق الإسلامية ف صفات الله . (الشاوش ، ٢٠١٠ ، ص. ١١) .

▪ نظرية النبوة والمعجزات :

يري ابن رشد ان النبي هو رسول الله صلي الله عليه وسلم الي خلقه، ووجود الرسل ثابت ، إلا انه لا بد لمن ادعي الرسالة ان يحمل علامة مرسله وهذه العلامة هي المعجزة، ثم يصوغ الدلالة العقلية الصحيحة كمقدمتين في إثبات الرسالة في شكل قياس:

- هذا المدعي ظهرت علي يديه المعجزة (مقدمة صغري)

- كل من ظهرت علي يديه معجزة فهو نبي (مقدمة كبرى)

- اذا هذا نبي (نتيجة) (توفيق ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٧) .

▪ مذهب في النفس الإنسانية :

تمثل قضية النفس الإنسانية واحدة من أدق المسائل الفلسفية التي عرضت لها الفلسفة الرشدية ذلك ان الإنسان أول ما يفكر ويتأمل فإنما يتجه إلى نفسه التي بين جنبيه .

وتتمثل الإشكالية فيها لكونها لغزاً وتساؤلاً ملحاً اختلفت طرائق الإجابة بصده، ويعترف ابن رشد بداية بأن الكلام في امر النفس غامض جداً، وإنما اختص الله به من الناس العلماء الراسخين في العلم ولذلك قال سبحانه مجيباً في هذه المسألة الجمهور عندما سأله بأن هذا الطور من السلوك ليس من اطوارهم في قوله تعالي : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) الإسراء / ٨٥ .

ويمضي ابن رشد قدماً فيقرر ان النفس جوهر روحاني قائم بنفسه لا ينقسم بانقسام الجسم .. هي ذات حية عالمة قادرة مريدة، سمیعة بصیرة متكلمة، وهكذا فإنه يؤكد على وحدة النفس الإنسانية وإن تعددت وظائفها من نمو وحس وحركة . (توفيق، ٢٠٠٠، ص. ٨٩)

ويقول ابن رشد بوجود النفس ووحدايتها علي الرغم من تعددها الناشئ بالعرض معتمداً في ذلك نفس منهج الفلاسفة المسلمين وهو التأمل والقياس والاستنباط، وان للإنسان سعادتين دنيوية واخروية ويتم تحقيقها من خلال معرفة الإنسان لرسالته في الحياة . (زيدان ، ١٩٩٣ ، ص. ٤٥) .

■ نظرية المعرفة

يرتكز موضوع المعرفة عند ابن رشد على مقارنته بين الوجود المحسوس والمعقول ويتدرج في المعرفة من الحس إلى العقل ، حيث يرى ابن رشد لأن جميع المدركات لها صنفين : نوع يدرك بالحس ، ونوع يدرك بالعقل ؛ فالمعرفة عند ابن رشد ترجع في أصولها إلى الأمور الحسية وإلى النشاط العقلي ؛ فالعقل قادر على تجاوز المعطيات الحسية والتحرر منها من اجل بناء مفاهيم ومعارف أشرف من وجودها في المواد وأكثر شمولية بحيث يعني ماهيات الأشياء فالبقاء في مستوى المعرفة الحسية لا يتيح سوى معرفة جزئية . (الشاوس ، ٢٠١٠ ، ص. ٣٥)

فالمنهجية عند ابن رشد أساس نظريته في المعرفة وأن المعرفة مصادرها الحس والتخيل والتجربة وهي مكتسبة وليست فطرية وللحواس دوراً في التعلم واكتساب المعرفة ، والحواس هي الطريق إلي العقل (الراشد، ١٩٨٩، ص٢١٦) .

ولعل هذا كله يدلنا علي ان ابن رشد كان صاحب منهج عقلي لانه يفسر المعرفة علي أساس الصعود من المحسوس إلي المعقول .

■ الفلسفة السياسية :

يري ابن رشد ان الإنسان خلق بطبعه اجتماعيا ولا ينال السعادة إلا من خلال التعاون مع الآخرين ، ومن ثم فالوحدة والتعاون من ابرز ضرورات الاجتماع البشري . والشرائع عنده هي مبادئ الفضائل ؛ فإذا نشأ الإنسان علي الفضائل الشرعية كان فاضلاً بإطلاق ، والدين والشرائع في نظره ضرورة لتماسك الجماعة وصحتها . والدولة هي الاطار الأعلى الذي ينظم شؤون المجتمع المدني بواسطة تشريعات وديساتير أو " سنن" بلغة ابن رشد تحدد فلسفة هذه الدولة واختياراتها ذلك ان الدول لا تسلم ولا يلتئم وجودها إلا بالسنن .(العليبي ، ٢٠١١ ، ص. ١)

ويحدد ابن رشد أربعة أنواع من السياسات :

١. السياسة الجماعية

٢. سياسة الخسة

٣. سياسة جودة التسلط

٤. سياسة الوجدانية (الكرامية)

وان هذه السياسات الأربع لا تنشأ غاية واحدة ؛ فغاية السياسة الجماعية الحرية، وغاية خسة الرياسة الثروة وغاية جودة التسلط الفضيلة والتمسك بالسنة وغاية الوجدانية الكرامة .

ويفترض تأسيس الاجتماع الفاضل والدولة المثالية حسب ابن رشد امرين ضروريين : اختيار السنن النافعة والنفيسة والعادلة ، وعدم خلطها بالسنن الجائرة ، وهذه السنن النفيسة هي التي يحددها الرئيس الأول في تلك المدينة ، ويشترط في هذا الرئيس ان يكون جامعاً للصفات التالية : المعرفة الكاملة، والفضيلة الأخلاقية، والكفاءة العسكرية والكفاءة القانونية والسياسية .

غير ان توفر هذه الشروط في الحاكم لا يعفيه من انتهاج نمط الحكم الشوري لا سيما في المسائل المصيرية التي تتعلق بمستقبل الدولة كأمر الحرب والسلام وحفظ الثغور والحدود وحماية امن البلد والتزام السنن وادخار الأموال (توفيق، ٢٠٠٠، ص٩٤)

ويري ابن رشد ان النظام الجمهوري هو خير الأنظمة والحكم العربي في صدر الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين كان في نظره موافقاً لنظريته في الجمهورية الفاضلة والعدل ركن السلطة كما ان الظلم أفة الحكام .

أما فلسفة الأخلاق فمفادها ان الإنسان ليس مخيراً ولا مسيراً ولأجل هذا وردت في القرآن الكريم آيات تصف الإنسان تارة بالحرية وطوراً بالجبرية وتارة التحكم في أعماله وهي حال وسط بن الأولي و الثانية . (تمسك ، ٢٠١٥ ، ص . ٢٣) .

▪ مذهبه في الحرية :

كان لاشتغاله بالقضاء دور كبير في تكوين وجهة نظره عن الحرية ؛ فقد تناولها وناقشها علي منهج الفقهاء مؤكداً علي القصد والإرادة ليقم عليهما دعائم الجزاء والمسئولية وأنواع القصاص أو العقوبة ؛ فالقصد والعقوبة يقرران انه لا تكليف بدون حرية إرادة .

وقد أورد ابن رشد آيات كثيرة من القرآن تدل علي ان للإنسان اكتساباً بفعله وانه لي مجبراً علي أفعاله مثل قوله تعالي : " فبما كسبت قلوبكم " الشوري ٣٠ ، وآيات تدل بعموميتها علي ان كل شيء بقدر وان الإنسان مجبر علي أفعاله مثل قوله تعالي : "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " القمر ٤٩ ، وربما ظهر في الآية الواحدة التعارض في هذا المعني مثل قوله : " مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ " النساء ٧٩ . إلي غير ذلك من الآيات التي أوردتها والتي تتضمن المعني الأول أو الثاني أو هما معاً ثم يذكر ان الاحاديث في هذا ايضاً متعارضة (توفيق، ٢٠٠٠، ص ٩٤-٩٥)

وصفوة القول ان آراء ابن رشد التنويرية في إثبات الحرية الإنسانية تمثل حركة انبعاث للعقلية العربية وإشعال جذوة التفكير العقلاني في عصره ، حيث اضحي الإنسان في مذهبه أنساناً مكتملاً إنسانيته يفكر في استقلال ، ويبحث في طلاقة ، يحكم عقله في

وهذا ما أكدته العديد من البحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت فلسفة ابن رشد العقلية التنويرية ، نذكر منها ما يلي : دراسة **Delibero (1999)** والتي أكدت أهمية فلسفة ابن رشد في منهجية منظومات التربية ، وخاصة ما يتصل منها بالفكر العقلاني والفلسفي، الذي اثر في نهضة اوربا بموضوعية ومنطقية مقبولة ، دراسة **Renan (1999)** والتي تتعرض للفكر الفلسفي عند " الان دليبيرو " الذي يرجع اليه الفضل في إرجاع بنائيات القيم وحركات التنوير الأوربية الي ابن رشد اعترافاً بحقه ، وأفكاره الفلسفية التي انطوت على العديد من القيم التربوية التنويرية ومؤكداً ضرورة إسناد الحقوق للعرب ، دراسة **توفيق (٢٠٠٠)** ، بعنوان : الإبداع الفكري والتنوير التربوي في فلسفة ابن رشد ، دراسة **غراب (٢٠٠١)** ، بعنوان : قيم التنوير التربوي لعقلانية ابن رشد دراسة تحليلية لإرث الأدبيات الفلسفية ، دراسة **Hitti (2001)** ان ابن رشد من اعظم العلماء الذين ينتمون الي الإسلام ، ويقول هايتي " : لقد أعطى هذا الفيلسوف والمفكر الإسلامي لاوروبا كثيرا من المقومات والمنطق والفلسفة والفكر ، ويعد ابن رشد مفكر الحداثة التجريبية التي دفعت اوربا للتحضر بفضل تنويرية ابن رشد التي ساهمت في التقدم بينما لا يزال من ينتمي اليهم ابن رشد في عداد الموتى" ، دراسة **الشاوش (٢٠١٠)** بعنوان : التيار العقلاني النقدي عند ابن رشد، دراسة **زكري (٢٠١١)** بعنوان : تبين رشد والكلامية الجديدة : دراسة في المنهج الرشدى الكلامي عند ابن رشد دراسة في المفهوم ، دراسة **محمود (٢٠١٧)** بعنوان : تأويل النص الديني عند ابن رشد .

ويتضح من نتائج الدراسات السابقة ما يلي :

- ان فكر ابن رشد يحفل بالعديد من الجوانب التنويرية التي يمكن ان تثري القيم التربوية والتعليمية وان التنوير يكمن في منظومات عقلانية يمكن ان تحت وتدفع وتستثير الفرد البشري في العطاء في ضوء معايير قيمية يمكن ان يستند اليها
- ان التنوير تحديد وتجديد دائم للتربية ولوجودية الإنسان في الحياة
- كل تنوير أساسه قيمة إيجابية فهو تبصير وإعلام وأخبار ويستهدف سلوكا ايجابياً وهو ما ينبغي ان تطرحه القيم التنويرية

- انه الإبداع دون مبدع، والواحد ينتج واحد وليس أكثر، وتستمر منظومة التوالد الإبداعي من انتج وبمقدار التنوير تكون الخبرات الإبداعية .
- العقلانية تحديث وتجديد للفكر باعتبارها منتج توالي تجديدي للأفكار
- لا صفة أو إنتاج عقلي دون إبداع صانع
- ان القيم التنويرية قد تكون مستترة ، ظاهرة مباشرة - كامنة - حقيقية - خفية باطنة ضمنية ، وقد تحمل نسق سياقي للفكرة أو أيديولوجية عقلانية
- يوجد ارتباط وثيق بين القيمة والاعتقاد والإيمان
- لاعقلانية لقيم دون إيمان بمنطق تحكمه الشريعة ويحققه قانون ويحدد ملامحه دستور

- العقل تفسير للحدود ، والحدود كائن لموجود وهو آية ، ومن ثم فإن العقل مفسر لهذه الآية التي يدركها نسبياً ؛ فقد لا يمكنه عقله ادراك مكانتها (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي) ويقول الخالق سبحانه "وَمَا أوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " ويقول سبحانه " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ " .
- ان العصر ومتغيراته اصبح يعتمد علي العقلانية وبدونها لا تقدم ، ومن ثم يصبح ضرورياً إعادة النظر في الفكر التربوي للعرب والمسلمين للإفادة منه في بناء منظومة تنويرية للتربية عربية مواكبة للتغيير والتجديد والتحديث .

وفي ضوء ما سبق يتضح لدى الباحث ان فكر ابن رشد العقلاني كان له أثرا كبيرا في نهضة أوربا وتقدمها ، وتدين أوربا و العالم الغربي له بالكثير ، ولقد تكونت روابط وجمعيات فكرية ، في جميع أنحاء العالم حاملة فكر واسم ابن رشد ، وبخاصة في ألمانيا. رغم بعد ابن رشد عنها ، إلا إن امتداد فلسفته وفكره في القرن الثاني عشر قد جابت العالم ، حيث لا توجد دولة متقدمة في العالم لم تعتمد علي فكر ابن رشد في حركاتها التنويرية والتربوية والإصلاحية .

والبحث الحالي يختلف عن العديد من الاتجاهات البحثية السابقة عن ابن رشد حيث يتناول ابن رشد من المنظور التنويري التربوي، وهو بعد لم ينطرق إليه احد من قبل علي حد علم الباحث، ونقاط الإفادة التي تعرضت لها البحوث والتي دفعت الباحث لتناول البحث الحالي هي :

- إذا كان الغرب يدين بفضل ابن رشد الذي حوله من ظلام العصور إلي التنوير والتقدم ، وإذا كان كل علماء الغرب حتى الذين اختلفوا مع ابن رشد أمثال سانت " توماس الاكوينى" الذي تعد التربية المعاصرة قائمة علي الكثير من فكر هذا الفيلسوف الذي اعترف بفضل ابن رشد فلماذا استبعد ابن رشد عن دائرة التنوير العربية ؟
- إذا كانت هناك قوي اجتماعية وأيديولوجية قد انتصرت في المجال الإسلامي بدءا من القرن الثالث عشر في أوربا لو يأخذ بها الشرق الذي كمن في العصور الوسطي وأعاقته متغيرات كثيرة لازالت قائمة
- إن علماء وفقهاء الإسلام الذين اعتزلهم العرب ولا نجد لهم أثرا في أنظمة التربية العربية هم الذين صنعوا حضارة أوربا فكيف لا تستفيد الأنظمة التربوية منهم ونحن أحوج إليهم في حوار أو صدام الحضارات
- هل المنظومة العربية للتربية تعمل علي استثمار إيجابيات فكر ابن رشد التنويرية؟ والى اي مدي حفلت اتجاهات وأيديولوجية ابن رشد بالعديد من الأفكار التنويرية التي تعد اليوم محاور الهيمنة للعولمة العالمية ، والتي امتلك ناصيتها الغرب لو يعلم الشرق عنها شيء أي بعد مضي تسعمائة عام ولم يفكر العرب في كنوزهم وأصبحت عولمة الهيمنة تملئ عليهم شروطها ولا يعلمون البدائل ؟
- أكد ابن رشد الحس النقدي لقراءة التاريخ والفكر التنويري للتربية ولا يوجد فيلسوف في الإسلام أو لدي العرب مثله .
- وقد أكد ذلك عاطف العراقي بقوله : " احتل الفيلسوف الأندلسي ابن رشد مكانة كبيرة في تاريخ الفكر الفلسفي العالمي عامة والإسلامي خاصة ، ولا يوجد فيلسوف من فلاسفة العرب العربي كابن ماجة وابن طفيل يحتل تلك المكانة التي يحتلها ذلك الفيلسوف " .

ثانياً : إعداد أدوات البحث

تمثلت أدوات البحث في : برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد ، قائمة بأبعاد التنور العقلي ، اختبار التنور العقلي ، مقياس الاتجاه نحو الفلسفة ، وفيما يلي وصف لكيفية إعداد تلك الأدوات :

- أولاً : إعداد البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد

قام الباحث بإعداد " كتاب الطالب المعلم " يشتمل علي أهداف ومحتوي البرنامج، كما اعد الباحث دليلاً لعضو هيئة التدريس للاسترشاد به عند تدريس البرنامج ، ولكن قبل ذلك قام الباحث بإعداد قائمة بموضوعات البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد، وبالتالي فإن إجراءات إعداد البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد تضمنت الخطوات التالية :

(١) إعداد كتاب الطالب المعلم :

قام الباحث بإعداد كتاب الطالب المعلم للبرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد في ضوء مجموعة من الخطوات يمكن الإشارة إليها علي النحو التالي :

(أ) تحديد أهداف البرنامج التدريبي :

وقد تم تحديد الأهداف العامة للبرنامج في ضوء مجموعة من المعايير الخاصة بتحديد أهداف برنامج تعليمي وهي ما يلي :

- أن تكون الأهداف واضحة
- أن تكون الأهداف واقعية يسهل تحقيقها
- أن تكون الأهداف شاملة لجميع جوانب شخصية المتعلم
- أن تكون الأهداف مناسبة لخصائص نمو المتعلمين ولحاجات مجتمعهم

وقد حدد الباحث أهداف عامة للبرنامج وهي كما يلي :

١. تكوين وجهة نظر شخصية إزاء القضايا والمشكلات المعاصرة
٢. العقلانية والابتعاد عن الرجعية والتخلف
٣. تفسير وتحليل ونقد الآراء الفلسفية المختلفة
٤. الموضوعية والقدرة علي إصدار الأحكام القادرة علي مواجهة تحديات العصر

٥. الحوار الإيجابي وقبول الرأي والرأي الآخر والتعامل بإيجابية مع الرأي المخالف
٦. القدرة علي التأثير علي الآخرين من خلال الإقناع والبرهان والحجة العقلية
٧. نقد وتقييم الواقع والسعي نحو تغييره للافضل
٨. التفكير الحر العقلاني والتخلص من التفكير الخرافي والتواكلي
٩. النقد لكل ما يطرح من معلومات وأراء في شتي المجالات
١٠. الاهتمام بمشكلات المجتمع والسعي نحو المشاركة في حلها
١١. تكوين العقلية القادرة علي الحوار الفكري نحو الموضوعات الفلسفية المختلفة .

(ب) تحديد محتوى البرنامج :

وقد تم تحديد محتوى البرنامج في ضوء مجموعة من المعايير الخاصة باختيار وتنظيم برنامج تعليمي وهي ما يلي :

- مناسبة المحتوى للأهداف العامة للبرنامج
- مناسبة المحتوى لطبيعة وخصائص الطلاب المعلمين بكلية التربية
- ارتباط المحتوى بالقضايا والمشكلات والمواقف الحياتية للطلاب المعلمين بكلية التربية
- تنوع الخبرات التعليمية التي يشتمل عليها البرنامج التدريبي المقترح وفي ضوء الاعترافات السابقة نظم الباحث موضوعات وخبرات المحتوى كما يلي :
- الوحدة الأولى : ابن رشد وحياته الفكرية
 - الموضوع الأول : نشأة ابن رشد العقلية
 - الموضوع الثاني : مؤلفات ابن رشد وشروحه
 - الموضوع الثالث : نكبة ابن رشد ووفاته
- الوحدة الثانية : ابن رشد رائد التنوير العقلي
 - الموضوع الأول : ابن رشد " أسلوبه ، منهجه ، اتجاهه الفلسفي "
 - الموضوع الثاني : مفهوم العقل عند ابن رشد
 - الموضوع الثالث : ابن رشد والتوفيق بين الفلسفة والدين
 - الموضوع الرابع : نظرية الألوهية والنبوة عند ابن رشد

• الوحدة الثالثة : ابن رشد وفلسفته السياسية

- الموضوع الأولي : الفلسفة السياسية عند ابن رشد

- الموضوع الثاني : الحرية الإنسانية عند ابن رشد

(ج) تحديد طرق التدريس المقترحة للبرنامج :

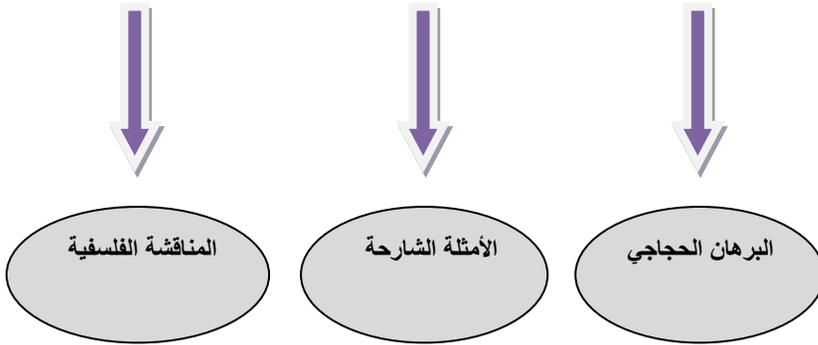
وقد تم تحديد طرق التدريس المقترحة للبرنامج في ضوء مجموعة من المعايير التي

يجب مراعاتها عند اختيار طرق التدريس بالبرنامج , وهي ما يلي :

- الارتباط بالأهداف المراد تحقيقها من البرنامج .
- أن تكون مناسبة لتدريس موضوعات البرنامج التدريبي .
- أن تكون مناسبة لمستوي الطلاب المعلمين بكلية التربية .
- مراعاة ايجابية الطلاب المعلمين في التعلم .
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب المعلمين .
- إثارة اهتمام الطلاب المعلمين ودافعيتهم للتعلم .

وفي ضوء الاعتبارات السابقة اختار الباحث إستراتيجية لتدريس وحدات البرنامج

, تتضمن الطرق التالية :



١- البرهان الحجاجي : تجمع طريقة البرهان الحجاجي بين البرهان والحجاج ؛

فالبرهان هو الحجة والحجة هي البرهان وكلاهما فرع من البراهين والاستدلالات الجدلية التي تشكل قسماً مستقلاً بنفسه داخل منطق ارسو .

ومن هنا يتضح وجود علاقة تكافؤية بين البرهان والحجاج حيث يصبح كل برهان متضمناً للحجاج (الإثبات أو النفي بالحجة) من جهة , تقصد ل حجة او مجموعة

حجج عرض البرهان من جهة ثانية؛ مما يقتضي خلال تدريس موضوعات الفلسفة تحقق هذين البعدين ؛ وهما :

- **البعد البرهاني** : ويتعلق هذا البعد بالعرض المنظم والواضح والمتماسك من طرف المعلم لأفكار الفيلسوف او الاتجاه الفلسفي أو النص الفلسفي موضوع التدريس ؛ وذلك بترتيب تلك الأفكار حسب علاقتها ومواقعها داخل نظام المعنى أو السياق الذي تنتمي إليه .

- **البعد الحجاجي الجدلي** : ويتعلق هذا البعد باكتشاف المعلم نوع الحجج التي يتضمنها الخطاب الفلسفي موضوع التدريس وعلي الوضع الجدلي وعلي آليات الحجج في المادة الفلسفية التي يدرسها ، كما يتعلق الأمر بتمرين المتعلم علي اكتساب القدرة علي ممارسة هذا النشاط التفكيرى(ابو نعمة، ٢٠١٥، ص. ١٠٤)

٢- **الأمثلة الشارحة** : يعرف المثال الشارح بأنه : " الذي يشرح نفسه بنفسه " وهو أسلوب لفظي يشرح موضوعاً من الموضوعات أو مفهوماً من المفاهيم من خلال إعطاء صورة واقعية للموضوع أو المفهوم تقربه من الذهن وتحوله من مستوي الصعوبة والتجريد الي البساطة والواقعية ؛ مما يدفع الطلاب الي التأمل والتفكير والإحساس بأهمية الموضوع وارتباطه بواقع الحياة .

وتتنوع الأمثلة الشارحة التي يمكن ان يستعين بها معلم الفلسفة بشكل عام والفلسفة الاسلامية بشكل خاص وتمثل هذه الأنواع في (المثال القرآني، المثال النبوي الشريف ، المثال الفلسفي و المثال الحياتي) (زيدان ، ٢٠٠٠، ص. ١٤٤)

٣- **المناقشة الفلسفية لنصوص الفلاسفة** : تعد المناقشة الفلسفية الحرة لنصوص الفلاسفة إحدى استراتيجيات تدريس الفلسفة التي تعتمد علي تقديم عدد من النصوص الفلسفية لكبار الفلاسفة والمفكرين في عد من القضايا ، وتناولها بالتحليل والنقد ؛ ومن ثم فهي تهدف إلى تعزيز العديد من القيم والمهارات العقلية التي يمكن للمتعلم من خلالها بناء العديد من الأفكار الجديدة ، وتحليل أفكار أخرى ونقدتها نقداً عقلياً .

وتتحدد خطوات المناقشة الفلسفية في الخطوات التالية :

المقدمة : وتشتمل هذه الخطوة على عنصرين أساسيين هما :

- التمهيد لإشكالية النص وتحديد موضوعه أو قضيته ، وهو يعتمد علي عدة صيغ منها:

- الإنطلاق من تعريف المفهوم الأساسي في النص .
- الانطلاق من التقابلات الموجودة في النص داخل النص أي الفكرة وضدها .
- الانطلاق من التأصيل التاريخي لإشكالية النص .
- الانطلاق من الواقع اليومي (حادثة ، قصة ، تجربة خلاصة ، عامة ،،،)
- طرح الإشكال : وهنا تصاغ التساؤلات أو الإشكالات التي تعبر عن تمهيد إشكالية النص وقضيته ، أو موضوعه من خلال صيغ استفهامية تنتهي بعلامات استفهام ، ويطرح تساؤلان أو أكثر حسب طبيعة الإشكالية وقضيتها الواردة في النص ، كما يشترط في التساؤلات أن تكون مترابطة ، وبينها وحدة عضوية .

العرض : ويتضمن خطوتين أساسيتين هما :

- التحليل : أي تحليل النص ؛ وذلك من خلال الجوانب التالية :
- استخراج أطروحة النص (أو الفكرة العامة) .
- تحديد المكونات المعرفية للنص، وبيان الأطروحة وشرحها من خلال البنية المعرفية للنص
- مناقشة الأفكار الأساسية لأطروحة النص .
- تحليل الإطار الحجاجي للنص عن طريق استخراج الأساليب الحجاجية المستعملة فيه ، مثل : الروابط اللغوية والمنطقية وغيرها .
- المناقشة : ويمكن التمييز بين نوعين من المناقشة ؛ هما :

- المناقشة الداخلية : وفيها يتعين علي المتعلم ابراز موقفه عن مدي قيمة النص من حيث الشكل والمضمون .
- المناقشة الخارجية : وفيها نستدعي مواقف فلسفية تقدم أطروحات بصدد نفس الإشكال الذي عالجه النص

الخاتمة أو التركيب : وهي تعبير عن الخلاصة التي ينتهي إليها الطلاب من خلال التحليل والمناقشة .

(د) تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية :

وقد تم تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية المقترحة للبرنامج في ضوء مجموعة من المعايير التي يجب مراعاتها عند اختيار تلك الأنشطة والوسائل التعليمية ، وهي ما يلي :

• بالنسبة للأنشطة التعليمية فيجب :

- ارتباط الأنشطة بالأهداف التعليمية .
- ارتباط الأنشطة بالخبرات التعليمية .
- ارتباط الأنشطة بحاجات وميول واتجاهات الطلاب المعلمين .
- ارتباط الأنشطة بالأحداث الجارية والمواقف الحياتية للطلاب المعلمين .

• بالنسبة للوسائل التعليمية فيجب :

- ملائمة الوسيلة لخصائص الطالب المعلم .
- وضوح الوسيلة .
- دقتها العلمية ومدى مطابقتها للواقع .
- مناسبتها لمدة العرض وبساطتها .
- سهولة استخدامها وقلة تكاليفها .

وفي ضوء تلك المعايير الخاصة باختيار الأنشطة والوسائل التعليمية بالبرنامج ،

استعان الباحث بالأنشطة والوسائل التعليمية التالية :

- قصص تعليمية هادفة ومناسبة للطلاب المعلمين .
- حلقات مرئية وسمعية لبعض البرامج التلفزيونية التي تعرض حلقات حوار ونقاش لبعض القضايا والأحداث الجارية
- تحليل بعض المقالات الصحفية المنشورة في الصحف اليومية .
- تحليل بعض المواقف الحياتية التي يمر بها الطلاب المعلمين .

(هـ) تحديد أساليب تقويم البرنامج :

وقد تم تحديد أساليب تقويم البرنامج في ضوء مجموعة من المعايير وهي ما يلي :

- الصدق : ويعني أن تكون الأداة صادقة في قياس ما وضعت لقياسه .
- الثبات : ويعني أن تعطي أساليب التقويم نفس النتائج إذا أعيد استخدامها مرة أخرى علي نفس الأفراد مع ضبط ظروف اختبارها .

- تنوع أساليب التقويم .
 - استمرارية التقويم (قبلي ومرحلي وختامي) .
- وفي ضوء تلك المعايير , تم تقويم البرنامج من خلال :
١. **التقويم القبلي** : وذلك من خلال تطبيق اختبار التنور العقلي ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة قبلياً علي طلاب الفرقة الثالثة شعبة الفلسفة بكلية التربية جامعة الإسكندرية
 ٢. **التقويم المرحلي** : وذلك من خلال التدريبات والأنشطة التي يقوم بها الطلاب المعلمين أثناء تطبيق البرنامج
 ٣. **التقويم الختامي** : ويتمثل في تطبيق اختبار التنور العقلي ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة بعدياً علي نفس المجموعة .
- (٢) إعداد دليل عضو هيئة التدريس :
- في ضوء إطلاع الباحث علي الدراسات التي أجريت في مجال تدريس الفلسفة الإسلامية ، والأدبيات الخاصة بطرق التدريس الخاصة بتنمية أبعاد التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة لدي الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية قام الباحث بإعداد دليل لعضو هيئة التدريس للاسترشاد به أثناء تدريس البرنامج , ويحتوي هذا الدليل :
- مقدمة الدليل .
 - فلسفة الدليل
 - أهداف البرنامج التدريبي
 - وحدات البرنامج التدريبي .
- الوحدة الأولى : ابن رشد وحياته الفكرية
 - الوحدة الثانية : ابن رشد رائد التنوير العقلي
 - الوحدة الثالثة : ابن رشد وفلسفته السياسية
- إستراتيجيات تنفيذ موضوعات البرنامج
 - توجيهات عامة لتدريس البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن شد
 - الخطة الزمنية لتنفيذ موضوعات البرنامج .

• تدريس وحدات البرنامج :

- الوحدة الأولى : ابن رشد وحياته الفكرية

- الوحدة الثانية : ابن رشد رائد التنوير العقلي

- الوحدة الثالثة : ابن رشد وفلسفته السياسية

ولقد تضمنت الأجزاء الخاصة بتدريس موضوعات البرنامج ما يلي :

• عنوان الموضوع

• أهداف الموضوع

• الوسائل التعليمية

• خطة السير في عرض الموضوع وتتضمن :

- تهيئة الطلاب المعلمين

- عرض الموضوع

- تقويم الموضوع

- ثانياً : إعداد قائمة بأبعاد التنوير العقلي

(أ) تصميم مفردات القائمة :

لإعداد قائمة بأبعاد التنوير العقلي كان لا بد من تحديد هذه الأبعاد واختيارها بشكل صحيح ؛ لذلك فقد حدد الباحث مفردات أبعاد التنوير العقلي بطريقة وظيفية في ضوء عدة محاور هي :

- الاطلاع علي البحوث والدراسات ذات الصلة بمجال البحث

- دراسة نظرية حول التنوير العقلي

- دراسة نظرية حول طبيعة الفلسفة الإسلامية العقلية

وفي ضوء تلك المحاور السابقة تم تحديد أبعاد التنوير العقلي المراد تتميتها لدي الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ، وقد راعي الباحث عدة شروط عند إعداد هذه القائمة وهي :

- البساطة والوضوح في صياغة مفردات أبعاد التنوير العقلي

- الواقعية : أي قابلية هذه الأبعاد للتعلم

- السلوكية : أي صياغة هذه الأبعاد في شكل سلوكي يسهل تدريسه وقياسه وملاحظته

- التسلسل : بمعنى ان توضع هذه الأبعاد في تسلسل منطقي .

وقد اشتملت القائمة في صورتها الأولية علي (٧) أبعاد رئيسة للتطور العقلي وهي:

- ١- الحجة العقلية او المنطقية
- ٢- الاستدلال العقلي
- ٣- القياس او البرهان العقلي
- ٤- الالتزام الخلفي
- ٥- التسامح العقلي
- ٦- النقد او التقويم
- ٧- الشك المنهجي

(ب) عرض القائمة علي المحكمين :

عرضت هذه القائمة علي مجموعة من المحكمين* , وعددهم (١٠ محكمين) في مجال المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية وذلك للتأكد من صلاحية القائمة للتطبيق والتعرف علي آرائهم بشأن :

- مدي ملائمة الخصائص الفرعية لكل بعد من أبعاد التطور العقلي بأبعاد التطور العقلي الرئيسية وارتباطها بها
- مدي صدق أبعاد التطور العقلي لما وضعت لقياسه ووفائها بالمعني المقصود منها
- مدي مناسبة هذه الأبعاد لمستوي الطلاب معلمين الفلسفة بكلية التربية
- تعديل ما يجب تعديله وحذف ما يجب حذفه واقتراح اي إضافات يمكن ان تثري هذه القائمة ان وجدت بعد تعديلات السادة المحكمين .

وقد جاءت آراء المحكمين كالتالي :

- استبعاد بعض الابعاد وذلك لعدم انتمائها للتطور العقلي كالالتزام الخلفي حيث بلغت نسبة الاتفاق علي استبعاد هذا البعد حوالي ٧٠% .
- دمج بعض الابعاد مثل الشك المنهجي , النقد او التقويم في بعد " المنهج النقدي "

(ج) ضبط القائمة

بعد تحكيم القائمة واجراء التعديلات اللازمة اصبحت القائمة في صورتها النهائية *

مكونة من (٥) ابعاد رئيسة وهي:

- ١- الحجة العقلية او المنطقية
- ٢- الاستدلال العقلي
- ٣- القياس او البرهان العقلي
- ٤- التسامح العقلي
- ٥- المنهج النقدي

وبذلك اصبحت القائمة صحيحة وصادقة للاعتماد عليها في بناء البرنامج التدريبي

- ثالثاً : إعداد اختبار التنور العقلي

للحكم علي فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد لتنمية أبعاد التنور العقلي
لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية فقد تم إعداد اختبار التنور العقلي لقياس أبعاد
التنور العقلي , وفيما يلي عرض إجراءات بناء هذا الاختبار :

١- تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلي قياس أبعاد التنور العقلي لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية
التربية مثل قياس القدرة علي :

- الحجة العقلية او المنطقية
- السببية
- القياس او البرهان العقلي
- التسامح العقلي
- المنهج النقدي

٢- تحديد مستويات الاختبار :

وقد حدد الباحث مستويات الاختبار في ابعاد التنور العقلي التالية :

- الحجة العقلية او المنطقية
- السببية
- القياس او البرهان العقلي
- التسامح العقلي
- المنهج النقدي

٣- إعداد جدول المواصفات :

وقد تم صياغة أسئلة الاختبار في صورة الاختيار من متعدد علي شكل مواقف لكل
موقف مجموعة من البدائل لكي يختار الطالب معلم الفلسفة البديل الذي يتناسب معه ,
ويوضح الجدول التالي عدد الأسئلة لكل مهارة من مهارات التفكير العقلاني :

جدول (٢)

جدول مواصفات اختبار التنور العقلي

النسب المئوية	أرقام المواقف في الاختبار	عدد الأسئلة	ابعاد التنور العقلي
٢٠%	١٤ , ١٠ , ٦ , ١	٤	الحجة العقلية او المنطقية
٢٠%	١٢ , ١١ , ٧ , ٢	٤	السببية
٢٠%	١٨ , ١٥ , ٨ , ٣	٤	القياس او البرهان العقلي
٢٠%	٢٠ , ١٧ , ٩ , ٤	٤	التسامح العقلي
٢٠%	١٩ , ١٦ , ١٣ , ٥	٤	المنهج النقدي

ولقد راعي الباحث عند صياغة مفردات الاختبار المعايير التالية :

- صياغة أسئلة الاختبار بطريقة علمية دقيقة .
- أن تكون الأسئلة مناسبة للوقت المحدد للإجابة عليه .
- أن تكون أسئلة الاختبار مرتبطة بالأهداف المطلوبة من البرنامج والطرق التي يتم بها تدريسه
- الاهتمام بتتبع أسئلة الاختبار بحيث تشمل كافة أجزاء وموضوعات البرنامج وبطريقة تتناسب مع أهميتها الفعلية .
- صياغة الأسئلة بطريقة واضحة مع تلافي وجود أَلغاز أو عبارات مبهمه .
- أن تكون الأسئلة متدرجة من الأسهل إلي الأصبعب .
- مدي مناسبة تلك الأسئلة لمستوي الطلاب المعلمين بكلية التربية .

٤- تعليمات الاختبار:

وضع الباحث مجموعة من التعليمات لإرشاد الطلاب المعلمين أثناء الإجابة عن

الاختبار وهي ما يلي :

- اقرأ كل موقف جيداً قبل أن تحدد التصرف المناسب بوضع علامة أمامه في ورقة الإجابة .
- اختر استجابة واحدة لكل موقف يعبر عنك إذا كنت في الموقف .
- لا تترك موقف دون استجابة .

٥- عرض الاختبار في صورته المبدئية على السادة المحكمين :
بعد صياغة مواقف الاختبار ووضع التعليمات تم عرضه على مجموعة من
المحكمين* وذلك لإبداء الرأي حول ما يلي :

- بيان مدى مناسبة المواقف لطبيعة وخصائص الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية .
- بيان مدى دلالة كل استجابة صحيحة على المهارة التي تقيسها .
- بيان مدى مناسبة عدد المواقف الموضوعية لقياس كل مهارة .
- بيان مدى سلامة الصياغة العلمية واللغوية لمواقف الاختبار واستجاباته .
- إضافة أي تعديلات أو إضافات يرونها مناسبة .

٦- التجربة الاستطلاعية للاختبار :

قام الباحث بإجراء تجربة استطلاعية للاختبار على عينة من الطلاب المعلمين بكلية
التربية بلغ عددها (٣٠) طالب وطالبة من الفرقة الثانية شعبة الفلسفة الاجتماع بكلية
التربية جامعة الإسكندرية ، وذلك في الأسبوع الأول من الفصل الدراسي الأول للعام
الدراسي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ ، وكان بيان عينة الدراسة كالتالي :

جدول (٣)

بيان بالطلاب المعلمين عينة الدراسة الاستطلاعية لاختبار التنوير العقلي

الفرقة	الشعبة	الكلية	الجامعة	العدد
الثانية	الفلسفة والاجتماع	التربية	الاسكندرية	٣٠

وتهدف هذه التجربة الاستطلاعية للاختبار إلى :

- حساب زمن الاختبار :

تم حساب زمن الاختبار من خلال المعادلة التالية

زمن الاختبار =

$$\frac{\text{الزمن الذي استغرقه أسرع طالب معلم} + \text{الزمن الذي استغرقه أبطأ طالب معلم}}{2}$$

٢

وبالتعويض في المعادلة السابقة من خلال نتائج تطبيق التجربة الاستطلاعية نجد أن :

$$\text{زمن الاختبار} = \frac{35+25}{2} = 30$$

وبالتالي تحدد زمن الاختبار بزمن قدره ٣٠ دقيقة .

• حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات وعبارات الاختبار :

حدد الباحث لكل سؤال من أسئلة الاختبار عدد الطلاب المعلمين الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة وعدد الطلاب المعلمين الذين أجابوا عن السؤال إجابة خاطئة ومن هذه البيانات قام الباحث بحساب معاملات السهولة والصعوبة لكل سؤال من أسئلة الاختبار. وقد تراوحت معاملات السهولة والصعوبة ما بين (٠,٢ - ٠,٧) ، وهى تعد معاملات مناسبة لتطبيق الاختبار . ملحق رقم " " .

• حساب معامل التمييزية لمفردات وعبارات الاختبار :

حدد الباحث لكل سؤال من أسئلة الاختبار عدد الطلاب المعلمين الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة وعدد الطلاب المعلمين الذين أجابوا عن السؤال إجابة خاطئة، وتم ترتيب أوراق الطلاب المعلمين ترتيب تصاعدي، وتقسيم أوراقهم إلي مجموعتين عليا ودنيا ، ومن هذه البيانات قام الباحث بحساب معاملات التمييزية لكل سؤال من أسئلة الاختبار . ملحق رقم " " .

• التأكد من ثبات الاختبار :

تم حساب معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر- ريتشاردسون، وقد بلغت قيمة معامل الثبات (٠,٧٦) وهى قيمة مناسبة لتطبيق الاختبار .

• التأكد من صدق الاختبار :

وذلك من خلال عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي حول مدى مناسبة مواقف الاختبار ومفرداته لدي الطلاب المعلمين بكلية التربية . وبعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون فيما يتعلق بصياغة مواقف الاختبار وعباراته ، اعتبر الباحث الاختبار صادقا منطقيا .

وبحساب زمن الاختبار ومعاملات السهولة والصعوبة ومعاملات التمييزية، وحساب معامل ثبات الاختبار والتأكد من صدقه أصبح الاختبار صالحاً للتطبيق " ملحق رقم " .

- رابعاً : إعداد مقياس الاتجاه نحو الفلسفة

مر إعداد مقياس الاتجاه نحو الفلسفة بعدة مراحل هي :

١. تم استقراء بعض الدراسات السابقة التي تضمنت إعداد مقياس الاتجاه ، وحدد هدف المقياس في قياس اتجاهات الطلاب المعلمين بكلية التربية نحو الفلسفة في ضوء التعريف الاصطلاحي الذي سبق تحديده .

٢. أعدت الصورة الأولية للمقياس ، وصمم المقياس بحيث يتضمن بعدين رئيسيين

- **البعد الأول :** يقيس اتجاهات الطلاب المعلمين نحو الاهتمام والرغبة في دراسة الفلسفة، ويكشف عن مدى تفضيل الطلاب وإقبالهم علي دراسة الفلسفة، والرغبة في التعمق في دراستها ، واهتمامهم بالمشاركة في النشاطات المرتبطة بها، كما يعكس مشاعر الراحة أو الضيق التي تصاحب دراستهم للموضوعات الفلسفية
- **البعد الثاني :** يقيس اتجاهات الطلاب المعلمين نحو قيمة الفلسفة كمجال دراسي، وتدل عل مدى وعي الطلاب بقيمة الفلسفة مظاهر أهميتها في الارتقاء بالحياة الإنسانية علي مستوي الفرد والمجتمع والعالم اجمع .

وبلغت مفردات المقياس (٤٠) مفردة وزعت علي البعدين السابقين بحيث بلغ عدد مفردات البعد الأول (٢٥) مفردة منها (١١) موجبة و (١٤) سالبة ، وبلغت مفردات البعد الثاني (١٥) مفردة منها (٨) موجبة ، (٧) سالبة .

ويوضح الجدول التالي عدد وأرقام العبارات الموجبة والسالبة في كل بعد من أبعاد المقياس ، ويستجيب الطلاب لمفردات المقياس بوضع علامة (✓) اسفل البديل الذي يعبر عن اتجاههم أما موافق بشدة (وتعطي خمس درجات) أو موافق الي حد ما (وتعطي اربع درجات) أو التردد وعدم القدرة علي التحديد (وتعطي ثلاث درجات) او الرفض (وتعطي درجتان) أو الرفض بشدة (وتعطي درجة واحدة) وذلك في حالة العبارات الموجبة ، والعكس في حالة العبارات السالبة ، وبذلك تكون النهاية العظمي للمقياس (٢٠٠) درجة وتكون النهاية الصغري (٤٠) درجة .

جدول (٤)

جدول المواصفات لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة لدى الطلاب المعلمين

المجموع الكلي	أرقام المفردات السالبة	أرقام المفردات الموجبة	البعد الرئيسي
	١٦, ٩, ٥, ٣, ٢, ١, ٣٥, ٢٨, ٢٦, ٢٤, ١٩, ٤٠, ٣٩, ٣٦,	٢٠, ١٨, ١٢, ١٠, ٦, ٣٢, ٣١, ٢٩, ٢٧, ٣٨, ٣٤	الاهتمام بدراسة الفلسفة
٢٥	١٤	١١	عدد العبارات
	٢٥, ٢٣, ١٣, ٧, ٤, ٣٣, ٣٠	١٧, ١٥, ١٤, ١١, ٨, ٣٧, ٢٢, ٢١,	التقدير لقيمة الفلسفة واهمتها في الحياة
١٥	٧	٨	عدد العبارات
٤٠	٢١	١٩	المجموع الكلي للعبارات

وتم تجريب المقياس مبدئياً علي عينة من الطلاب المعلمين عددها (٣٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الثانية شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية التربية جامعة الاسكندرية في الأسبوع الأول من الفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢٠/٢٠٢١، للتحقق من وضوح العبارات وواقعيتها ؛ باستخدام معادلة هوفستاتر لقياس مدي ادراك الطلاب لواقعية العبارات ، وتم تعديل صياغة بعض مفرداته وتبسيط العبارات التي تحتاج الي تعديل، وهذه المعادلة هي

$$\text{مدي واقعية العبارة} = (\text{مج س}+) - (\text{مج س}-)$$

$$(\text{مج س}.)$$

حيث ان مج س + = مجموع استجابات موافق بشدة وموافق

مج س - = مجموع استجابات ارفض بشدة وارفض

مج س . = مجموع استجابات محايد

١- تم ضبط المقياس وحساب صدقه وثباته علي النحو التالي :

- حدد صدق المقياس ومناسبة مجالاته ومفرداته لقياس اتجاهات الطلاب المعلمين عينة الدراسة ، استناداً علي اراء مجموعة من المحكمين * في مجال المناهج وطرق التدريس .

- تم حساب ثبات الاختبار باستخدام طريقة سبيرمان وبراون للتجزئة النصفية ، وقد بلغ معامل الثبات قيمة مقدارها (٨٨,٨) وتشير هذه النسبة إلي ثبات المقياس ، وإمكانية الاعتماد عليه ، ومن ثم اصبح المقياس في صورته النهائية صالحاً للتطبيق

ثالثاً : التجريب الميداني

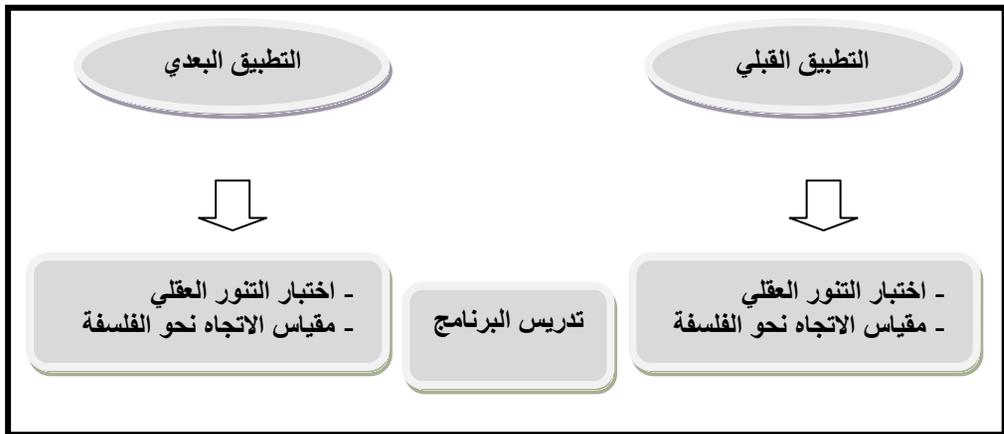
المحور الأول : عرض تجربة البحث ، ويتضمن :

١- الهدف من تجربة البحث :

يهدف إجراء تجربة البحث إلى قياس مدى فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد لتنمية أبعاد التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ، وذلك بمقارنة متوسطي درجات الطلاب المعلمين عينة البحث الذين درسوا البرنامج في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار التنور العقلي ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة .

٢- التصميم التجريبي للبحث

أخذ هذا البحث بالتصميم التجريبي الذي يتضمن مجموعة تجريبية واحدة مع الأخذ بأسلوب التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار التنور العقلي ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة ، وذلك لتحديد أثر المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة .



شكل رقم (١) التصميم التجريبي وخطوات إجراء تجربة البحث

٣- المجتمع الإحصائي وعينة البحث

المجتمع الإحصائي في هذا البحث هم طلاب الفرقة الثالثة شعبة الفلسفة بكلية التربية جامعة الاسكندرية عام ٢٠٢٠ / ٢٠٢١ م كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول (٥)

بيان بالطلاب المعلمين عينة البحث

الفرقة	الشعبة	الكلية	الجامعة	العدد
الثالثة	الفلسفة	التربية	الإسكندرية	١٩

المحور الثاني : إجراء تجربة البحث ، ويتضمن :

١- تطبيق اختبار التنور العقلي قبلياً :

قام الباحث بتطبيق اختبار التنور العقلي علي الطلاب المعلمين " عينة البحث " وذلك يوم ١١/٥ / ٢٠٢٠ م ، وذلك قبل تدريس البرنامج .

٢- تطبيق مقياس التفكير التحليلي قبلياً :

قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه نحو الفلسفة " عينة البحث " وذلك يوم ١١/٥ / ٢٠٢٠ م ، وذلك قبل تدريس البرنامج .

٣- تدريس البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد للطلاب المعلمين "عينة البحث" :

بعد تطبيق اختبار التنور العقلي ، ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة قبلياً ، تم تدريس البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد لدي الطلاب المعلمين عينة البحث ، وقد قام الباحث بنفسه بعملية التطبيق وذلك نظراً لحدثة الموضوع ، وقد تم تطبيق البرنامج في الفترة من يوم ٧/١١/٢٠٢٠ إلى ٢/١٢/٢٠٢٠ وذلك خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠ . وقد سار تطبيق البرنامج في مدرسة محمد نجيب التجريبية لغات خلال حصص اليوم الدراسي وذلك من خلال أخذ بعض الحصص غير الضرورية . وكان ذلك من خلال التنسيق مع إدارة المدرسة والتعرف على تلك الحصص من الجدول الدراسي .

جدول رقم (٦)

الخطة الزمنية لتنفيذ أنشطة البرنامج

التاريخ	الزمن	الوحدات
٢٠٢٠/١١/١٤ - ٢٠٢٠/١١/٧	ثلاث محاضرات	• الوحدة الأولى : ابن رشد وحياته الفكرية
٢٠٢٠/١١/٧	محاضرة	- الموضوع الأول : نشأة ابن رشد العقلية
٢٠٢٠/١١/١١	محاضرة	- الموضوع الثاني : مؤلفات ابن رشد وشروحه
٢٠٢٠/١١/١٤	محاضرة	- الموضوع الثالث : نكبة ابن رشد ووفاته
٢٠٢٠/١١/٢٥ - ٢٠٢٠/١١/١٤	أربع محاضرات	• الوحدة الثانية : مقدمة في المنطق الرمزي
٢٠٢٠/١١/١٤	محاضرة	- الموضوع الأول : ابن رشد " أسلوبه ، منهجه ، اتجاهه الفلسفي
٢٠٢٠/١١/١٨	محاضرة	- الموضوع الثاني : مفهوم العقل عند ابن رشد
٢٠٢٠/١١/٢١	محاضرة	- الموضوع الثالث : ابن رشد والتوفيق بين الفلسفة والدين
٢٠٢٠/١١/٢٥	محاضرة	- الموضوع الرابع : نظرية الألوهمية والنبوة عند ابن رشد
٢٠٢٠/١٢/٢ - ٢٠٢٠/١١/٢٨	محاضرتان	• الوحدة الثالثة : ابن رشد وفلسفته السياسية
٢٠٢٠/١١/٢٨	محاضرة	- الموضوع الأول : الفلسفة السياسية عند ابن رشد
٢٠٢٠/١٢/٢	محاضرة	- الموضوع الثاني : الحرية الإنسانية عند ابن رشد
	٩ محاضرات	المجموع

٤- تطبيق اختبار التنور العقلي بعدياً :

بعد الانتهاء من تدريس البرنامج قام الباحث بتطبيق اختبار التنور العقلي وذلك في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر يوم ٥/١٢/٢٠٢٠ خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ م

٥- تطبيق مقياس الاتجاه نحو الفلسفة بعدياً :

بعد الانتهاء من تدريس البرنامج قام الباحث بتطبيق مقياس الاتجاه نحو الفلسفة وذلك في الأسبوع الأول من شهر ديسمبر يوم ٥/١٢/٢٠٢٠ خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١ م

وبعد تطبيق اختبار التنور العقلي ومقياس الاتجاه نحو الفلسفة قبلياً وبعدياً ، قام الباحث بتصحيحهما ، ثم انتقل الباحث إلى مرحلة رصد نتائج البحث وإجراء المعالجات الإحصائية وذلك لاختبار صحة الفروض .

رابعاً : نتائج البحث ، وتحليلها إحصائياً ، وتفسيرها

أولاً : الإجابة عن أسئلة البحث واختبار صحة الفروض :

(١) بالنسبة للسؤال الأول من أسئلة البحث والذي ينص على : ما أسس ومكونات البرنامج المقترح ومتطلباته؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم بناء برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد وذلك في ضوء مجموعة من الخطوات وهي كالتالي :

- إعداد كتاب الطالب المعلم^٢
- إعداد دليل عضو هيئة تدريس البرنامج التدريبي^٣

(٢) بالنسبة للسؤال الثاني من أسئلة البحث والذي ينص على : ما أبعاد التنور العقلي المناسبة للطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟

تم إعداد قائمة بأبعاد التنور العقلي المناسبة للطالب معلم الفلسفة بكلية التربية^٤

^٢ ملحق رقم (٣)

^٣ ملحق رقم (٤)

^٤ ملحق رقم (١)

(٣) بالنسبة للسؤال الثالث من أسئلة البحث والذي ينص على : ما فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية ابعاد التنور العقلي لدى الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟

ولإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرض الأول من فروض البحث والذي ينص على:
" يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.05) بين متوسطي درجات طلاب المعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التنور العقلي لصالح التطبيق البعدي"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين (عينة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التنور العقلي ، ويتضح ذلك من الجدول التالي :

جدول (٧)

قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين (عينة البحث)
في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التنور العقلي

التطبيق	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) ودالاتها
القبلي	19	14.789	1.22	18	52.483
البعدي	19	19.526	0.611	18	139.12

ويتضح من الجدول السابق ارتفاع متوسط درجات الطلاب المعلمين عينة البحث في التطبيق البعدي لاختبار التنور العقلي عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ، حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (19.526) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (14.789) ، وبلغت قيمة (ت) (52.483) في الاختبار القبلي ، (139.12) في الاختبار البعدي عند مستوى ثقة (0.05) ، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدي للاختبار ؛ مما يؤدي إلى قبول الفرض الأول القائل بوجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التنور العقلي لصالح التطبيق البعدي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلاب المعلمين عندما تعرضوا لدراسة موضوعات البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد وتفاعلوا مع الأنشطة المتنوعة لتدريسه ؛ أتاح لهم فرصاً متنوعة للتدريب علي مهارات التنور العقلي ؛ مما أحدث هذا الفرق الدال في أبعاد التنور العقلي في اختبار التنور العقلي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابراهيم (٢٠١٨) كما تعد هذه النتيجة مؤشراً علي جودة اختيار موضوعات البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد، وأهمية تلك الموضوعات لدي الطلاب المعلمين ، ودورها في مساعدتهم علي مناقشة وطرح الكثير من الأسئلة الهامة في حياتهم ، والمرتبطة بتلك الموضوعات، ويدعم هذا الاستنتاج ما أكدته عدة دراسات سابقة مثل دراسة محمد (٢٠٠٠) ، دراسة ابو سعدة (٢٠٠٤) ، دراسة سالم (٢٠١٥).

(٤) بالنسبة للسؤال الرابع من أسئلة البحث والذي ينص على : ما فاعلية برنامج تدريبي حول فلسفة ابن رشد في تنمية الاتجاه نحو الفلسفة لدي الطالب معلم الفلسفة بكلية التربية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرض الثاني من فروض البحث ، والذي ينص على : " يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوي دلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة لصالح القياس البعدي .

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين (عينة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة ، ويتضح ذلك من الجدول التالي :

جدول (٨)

قيمة (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين (عينة البحث)

في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة

التطبيق	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) ودالاتها
القبلي	١٩	104.94	12.65	18	36.134
البعدي	١٩	186.68	8.34	18	97.48

وينضح من الجدول السابق ارتفاع متوسط درجات الطلاب المعلمين عينة البحث في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة عن متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي ، حيث بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق البعدي (186.68) بينما بلغ متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي (104.94) ، وبلغت قيمة (ت) (36.134) في المقياس القبلي ، (97.48) في المقياس البعدي عند مستوى ثقة (0.05) ، مما يدل على وجود فرق دال إحصائياً لصالح التطبيق البعدي للمقياس؛ مما يؤدي إلى قبول الفرض الثاني القائل بوجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلاب المعلمين عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو الفلسفة لصالح التطبيق البعدي . ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب المعلمين نتيجة تفاعلهم مع المواقف التعليمية المتضمنة بالبرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد ، وما تثيره من تساؤلات ، شجعتهم على النظر في أفكارهم ومعارفهم ومعتقداتهم ، بل وفي أسلوب حياتهم اليومية ، ومشاركتهم الأقران في تعلم تعاوني نشط تضمن تبادلاً للأفكار والخبرات الحياتية ؛ مما أعطاهم فرصاً مناسبة لتعميق الفهم بأهمية الفلسفة وارتباطها بحياة الأفراد والمجتمعات بشكل مباشر ، وزيادة قناعتهم بدور الفلسفة في النهوض بالمجتمع ، وتجلي ذلك في فرق النمو في اتجاهاتهم نحو الفلسفة بعد دراسة البرنامج التدريبي ، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة عمر (٢٠٠٩) ، دراسة زيدان (٢٠١٠) ، دراسة سيد (٢٠١٣) .

ويمكن أن يستدل من هذه النتيجة أن طرق التدريس التي استخدمت في تدريس البرنامج التدريبي حول فلسفة ابن رشد مثل البرهان الحجائي ، الأمثلة الشارحة ، استراتيجية المناقشة الفلسفية لنصوص الفلاسفة تمثل طرقاً مناسبة لتدريس الفلسفة وتنمية أبعاد التنوير العقلي والاتجاه نحو الفلسفة ، ويؤكد هذا الاستنتاج النتائج التي توصلت إليها دراسة ابو نعمة (٢٠١٥) ، دراسة خميس (٢٠١٦) .

خامساً : توصيات البحث ومقترحاته**توصيات البحث : من خلال نتائج البحث يوصي هذا البحث بما يلي :**

- ١- حث الجهات المعنية بالتربية والتعليم على تطوير الجانب العقلاني في المؤسسات التربوية لتتمكن من غرس العقلانية لدى الطلاب في جميع المراحل الدراسية .
- ٢- إعادة النظر في مقررات الفلسفة بكليات التربية لكي تتضمن مهارات وأبعاد التنور العقلي لأهميتها القصوى في الحياة العملية .
- ٣- ضرورة الاهتمام بتسمية أبعاد ومهارات التنور العقلي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية
- ٤- ضرورة الاهتمام بفلسفة ابن رشد العقلية
- ٥- الاهتمام بعمل ندوات ومناظرات بين الطلاب في الموضوعات والقضايا الفلسفية والمجتمعية بغرض إتاحة الفرصة أمامهم لممارسة مهارات التنور العقلي والبرهنة العقلية والتحلى بروح التسامح او المرونة العقلية
- ٦- الاستفادة من هذه الوحدات التعليمية في تدريس مقررات النصوص الفلسفية العربية والأجنبية للطالب المعلم بكلية التربية ؛ حيث تتيح للطلاب فرصا حقيقية لقراءة النص والتعامل مع مفاهيمه وأفكاره وحججه ، وتشجيعهم على ممارسة مهارات الحجج والبرهنة والمناظرات الفلسفية .

البحوث المقترحة : من خلال نتائج البحث يوصي هذا البحث بإجراء البحوث التالية :

- ١- مقرر في فلسفة ابن رشد لتنمية التنور العقلي لدي طلاب المرحلة الثانوية
- ٢- وحدة تعليمية مقترحة في فلسفة ابن رشد العقلية لتنمية الاتجاه نحو الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- ٣- فاعلية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط لتنمية أبعاد التنور العقلي والاتجاه نحو الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- ٤- برنامج اثرائي في فلسفة ابن رشد لتنمية النزعة العقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية
- ٥- استخدام الأنشطة الاثرائية لتنمية التنور العقلي لطلاب المرحلة الثانوية العامة .

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم :

البحيري ، ياسر، (٢٠٠٨) ، لماذا يعيش المصريون الوهم ؟ جريدة مصر الجديدة ، ١٣
يونيو .

الخولي ، أسامة أمين ، (١٩٩٨) ، نربيهم كما نريد أو كما ينبغي أن يكونوا عليه في
عالم شديد التنافس ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية : الكتاب السنوي
الثالث عشر .

السينو، محمد ، (٢٠١١) ، تخلف المجتمع العربي ، الحوار المتمدن ، العدد (٣٤٨٩)
الشاوش ، نجاه محمد ، (٢٠١١) ، التيار العقلاني النقدي عند ابن رشد ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، ليبيا .

العتيري ، رجاة ، (١٩٩٩) ، من مناهج العقل الفلسفي ، تونس ، تير الزمان .
العراقي، عاطف، (١٩٩٥)، العقل والتنوير في الفكر العربي المعاصر ، المؤسسة
الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .

_____، (١٩٨٣) ، النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ، دار المعارف للطباعة
والنشر ، مصر ، ط٤

_____، (٢٠٠٣) : التنوير وثقافة العولمة ، مجلة الفلسفة والعصر ، العدد ٢ ،
المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة .

_____، (١٩٩٣) : النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد ط ٥ ، دار المعارف ،
القاهرة

العليبي ، فريد ، (٢٠١١) ، رؤية ابن رشد السياسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ،
المستقبل العربي ، مج ٣٣ ، عدد ٣٨٦ .

النشار، مصطفى ، (٢٠٠٥) ، الفلسفة التطبيقية ، القاهرة ، الدار المصرية السعودية
ابراهيم ، أحمد ، (٢٠١٨) ، فاعلية المدخل التفاوضي في تدريس مادة الفلسفة لتنمية
بعض مهارات التنوير العقلي واتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية ،
مجلة العلوم التربوية ، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي ، عدد ٣٥ .

- إبراهيم، سماح محمد، (٢٠٠٧) ، مستويات معيارية مقترحة لمنهج الفلسفة والمنطق بالصف الاول الثانوي في ضوء الاتجاهات العالمية والقومية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية : جامعة عين شمس .
- ابو نعمة، هناء حلمي، (٢٠١٥) ، وحدات تعليمية قصيرة في الفلسفة الاسلامية لتنمية النزعة العقلانية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية
- أحمد ، وليد خالد، (٢٠١٣)، التعددية في الفكر المعاصر متاح على <https://www.azzaman.com>
- _____ ، (٢٠١٣)، غيبوبة العقلانية ، متاح على : <http://www.ahraraliraq.com/index.php?page=article&id=25193>
- إسماعيل، أماني، (٢٠٠٩) ، الشخصية المصرية ، متاح على <http://kenanaonline.com/users/nature5/posts/96445>
- إسماعيل، فاطمة (٢٠١٣) ، التفكير الفلسفي عند زكي نجيب محمود منهجه وتطبيقه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .
- أمين، وديع ، (٢٠٠٥) ، ابن رشد وتحرير العقل ، أدب ونقد ، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، مج ٢١ ، عدد ٢٣٩ .
- أمين، جلال، (١٩٩٩) ، قضايا التنوير والنهضة في الفكر العربي المعاصر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٨) ، القاهرة .
- بالي، ميرفت عزت، (٢٠١٣) ، قضايا الفكر الفلسفي والعلمي عند العرب ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- بدران ، شبل ، (٢٠٠٦)، التنمية الثقافية والتنوير ، مدخل إلى محو الأمية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية
- بروتون، فيليب؛ جوتييه، جيل، (٢٠١١) ، تاريخ نظريات الحجاج ، ترجمة محمد صالح ناجي الغامدي ، السعودية ، مركز النشر العلمي : جامعة الملك عبد العزيز .
- بوالسك، عبد الغني، (٢٠٠٨) ، واقع وأفاق تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي ، دراسة غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة باتنة ، الجزائر .

- تمسك ، مصطفى، (٢٠١٥) ، المقدمات الأساسية للنظرية السياسية عند ابن رشد ،
مراجعة يوسف عدي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت .
- توفيق ، صلاح الدين محمد، (٢٠٠٠) ، الإبداع الفكري والتنوير التربوي في فلسفة ابن
رشد ، مجلة كلية التربية ، مج ١٠ ، عدد (٤٣) ، كلية التربية ، جامعة بنها .
- توفيق، صلاح الدين محمد ؛ ابو سعدة ، وضيئة محمد ، (٢٠٠٤) ، الإبداع الفكري
والتنوير التربوي في الفلسفة العقلية العربية : الرشدية انموذجاً ، المركز
العربي للتعليم والتنمية ، مج ١٠ ، عدد (٣٥) .
- حجي ، طارق (٢٠٠٧) ، حول غياب العقل النقدي في تأملات في العقل المصري ،
كتاب اليوم ، العدد ٤٩١ ، القاهرة ، دار اخبار اليوم .
- حنفي، حسن، (٢٠٠١) ، الاشتباه في فكر ابن رشد ، عالم الفكر ، الكويت .
- _____، (٢٠٠١)، من النقل إلى الإبداع ، مجلد ٢ ، دار قباء للطباعة .
- خميس، محمد عبد الرؤوف (٢٠١٥) :علاقة دراسة الفلسفة بكل من الأفكار اللاعقلانية
والقدرة على معالجة القضايا المجتمعية لدى عينة من طلاب التعليم العام
والجامعي ، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية ، العدد (٧١) .
- _____، (٢٠١٦) ، اثر استراتيجية مطورة لتدريس الفلسفة في ضوء خصائص
النص الفلسفي على تنمية بعض أبعاد النزعة العقلانية والتحصيل المعرفي لدى
طلاب المرحلة الثانوية ، مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا .
- رشاد ، سمير ، (٢٠١٠) ، التسامح في الفلسفة ، موقف ابن رشد من الآخر ، مقال
منشور بجريدة الجمهورية .
- زكري ، محمد سعيد، (٢٠١١) ، ابن رشد والكلامية الجديدة: دراسة في المنهج الرشد
الكلام عند ابن رشد دراسة في المفهوم ، الندوة العلمية الدولية الأولى : التراث
الكلامي بالغرب الإسلامي - الخصوصية والامتداد ، مركز الدراسات
والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة ، ج٢ ، المغرب .
- زيدان ، محمد سعيد، (٢٠٠٦) ، فاعلية استراتيجية مقترحة لتنمية القيم الفلسفية من
الامثال الشعبية بالمرحلة الثانوية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات
الاجتماعية، الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية .

- زيدان ، محمد سعيد ، (٢٠٠٠) ، المثال الشارح مدخل لتعليم التفلسف ، سفير للإعلام والنشر .
- زيدان، محمود فهمي، (١٩٩٣) ، نظرية ابن رشد في النفس والعقل : المجلس الأعلى للثقافة ، لجنة الفلسفة والاجتماع ، القاهرة .
- سالم ، صلاح ، (٢٠١٥) ، الوعي العربي بين الإصلاح الديني والتنوير العقلي ، شؤون عبية ، جامعة الدول العربية ، عدد (١٦٤) .
- عباسة ، محمد ، (٢٠١١) ، الفلسفة العقلانية عند ابن رشد ، حوليات التراث ، جامعة مستغانم ، عدد ١١ .
- عبد الحميد، الهام، (١٩٩٢) ، أثر استخدام منهج الفلسفة في المرحلة الثانوية على تنمية القيم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .
- عبد المنعم، مروة سيد، (٢٠١٢) ، تقويم محتوى منهج المنطق للمرحلة الثانوية في ضوء معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية : جامعة القاهرة .
- علي ، سعيد اسماعيل ، (١٩٧٢) ، تدريس المواد الفلسفية ، القاهرة ، عالم الكتب علي، سعيد احمد ، (٢٠٠٦) ، ابن رشد والأدلة العقلية على وجود الله ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مج ١٢ ، عدد ٢
- علي، محمد امان، (٢٠٠٥) ، العقل والنقل عند ابن رشد ، دار المنهاج .
- عواد ، محمد أحمد ، (٢٠٠٦) ، منطلقات التفاهم عند الفلاسفة المسلمين ، مجلة التسامح، العدد الأول .
- غراب، يوسف خليفة، (٢٠٠١) : قيم التنوير التربوي لعقلانية ابن رشد دراسة تحليلية لإرث الأدبيات الفلسفية ، دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، مج ٧ ، عدد (٣)
- غريب، ولاء أحمد، (٢٠١٠) ، أثر برنامج قائم على المنطق غير الشكلي في تنمية التفكير الناقد والمهارات الحياتية والاتجاه نحو مادة المنطق لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية : جامعة بورسعيد .

فتحي، عزة (٢٠٠٦)، فاعلية برنامج لطرق تدريس الفلسفة قائم على الذكاءات المتعددة في تنمية مهارات اتخاذ القرار وتقدير الذات لدى طلاب الدبلوم العام بكلية التربية، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد الثامن، كلية التربية - جامعة عين شمس.

فيدوح، عبد القادر، (٢٠٠٢)، نظرية التأويل في الفلسفة العربية الإسلامية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٠، العدد ١٢.

قطب، محمد، (١٩٩٩)، قضية التنوير في العالم الاسلامي، القاهرة، دار الشروق.
محمد، سماح رافع (١٩٧٢): تاريخ الفكر الفلسفي في العصور القديمة والحديثة، مؤسسة الفرجاني للنشر، طرابلس - ليبيا.

محمود، أنيس، (٢٠١٧)، فكرة تأويل النص الديني عند ابن رشد، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، عدد ٤١.

مراد، بركات محمد، (١٩٨٧)، ابن رشد فيلسوفاً معاصراً، ابن رشد فيلسوف الشرق والغرب، دار مصر العربية للنشر والتوزيع.

مرسيه، اندريه، (١٩٩٧)، موسوعة لالاند الفلسفية - ترجمة خليل احمد خليل (بيروت - باريس)

مصطفى، ايمان، (٢٠١٦)، برنامج اثرائي قائم على رؤى الفلاسفة المصلحين لتنمية التنوير العقلي في مادة الفلسفة لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية.

وظفة، علي أسعد، (٢٠٠١)، اتجاهات التقليد والحداثة في العقلية العربية السائدة، دراسة في المضامين الخرافية للتفكير لدى عينة من المجتمع الكويتي، المجلة التربوية: العدد (٦٥).

وهبة، مراد، (١٩٩٣)، مفارقة ابن رشد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

_____، (١٩٩٥): فلسفة الابداع، دار العالم الثالث، القاهرة.

_____، (١٩٩٩)، ملاك الحقيقة المطلقة، بيروت، دار الثقافة الجديدة.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Allen & Wood, W., (2001), Skill of rational thinking in teaching mathematics, USA (Carolina): University of Duke Press .
- Blair, A., (2011), Informal Logic and Its Early Historical Development, Studies in Logic, Vol.4 , No.1.
- Delibero , A., (1999), Penser An Moyne Age Le Seuil , Paris.
- Govier, T., (2010) , Practical Study of Argument , Wadsworth, Cengage learning .
- Monktelow , C., (2013) , a technique for group interaction and problem solving , journal of management education , 22(4) .
- Petti , P., (2007), Rationality, Reasoning and Group Agency , Journal compilation, Editorial Board of dialectica Vol. 61, N° 4
- Reiss , H., (1991) , Kant , political , writings , Cambridge univ. press , 1991 . Philip Hitti (2001) : Ibn Rushd & Influenced Western Through From The 12 Th To The 16 Th Centuries And Modern Perimental Sciencei Pavisi
- Renan, E., (1999) , Averoes Et L Averrois Maison Neure Et La Paris
- Tindale, C., (1996) , Fallacies in Transition: An Assessment of the Pragma- Dialectical Perspective, available on line: <http://scholar.uwindsor.ca/philosophypub>
- Walton, D., (1990) , What is Reasoning ? What is an Argument? , journal of philosophy , Vol. 87 .